مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

القراءات التي نعتها أبو البقاء بالضعف في كتابه التبيان في إعراب القرآن جمعًا ودراسةً(*)

د/ عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر
الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية
جامعة جدة – السعودية
aobasafar@uj.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 7/4/2024 تاريخ قبوله للنشر 2/5/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

القراءات التي نعتها أبو البقاء بالضعف في كتابه التبيان في إعراب القرآن جمعًا ودراسةً

د/ عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر
الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية
جامعة جدة – السعودية

الملخص

يتناول البحث: القراءات التي نعتها أبو البقاء بالضعف في كتابه التبيان في إعراب القرآن جمعًا ودراسةً، ويهدف البحث إلى الآتي:

أولاً: التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه.

الثاني: بيان منهجه في نقد القراءات وتوجيهها في كتابه التبيان.

وقد اعتمد الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي، التحليلي، النقدي.

ومن أهم نتائج البحث:

١- يُعد كتاب التبيان في إعراب القرآن مرجعًا أصيلاً في علم القراءات وتوجيه معانيها.

٢- لكتاب التبيان أربعة أسماء، وهي: "إعراب القرآن"، و"إعراب القرآن العزيز"، و"البيان في علوم القرآن"، و"إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن". والصواب هو: "التبيان في إعراب القرآن"؛ لنص المؤلف عليه في الخاتمة.

٣- من خلال الدراسة تبين أن عددًا من القراءات التي نعتها الإمام العكبري بالضعف ليست ضعيفة خاصة السبعية منها كما في المسائل ذات الأرقام: (٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ٣٣، ٣٩).

أما أهم التوصيات فقد أوصى الباحث بدراسة بعنوان:

"اختيارات الإمام أبي البقاء العكبري رحمه الله التفسيرية في التبيان في إعراب القرآن".

الكلمات المفتاحية: التفسير، القراءات، العكبري، التبيان، الإعراب.

The Readings that Abu Al-Baqa Described as weak in his Book Al-Tibyan in the Parsing of the Qur'an Collection and Study

Dr. Adel bin Omar bin Omar
Associate Professor, Department of Islamic Culture
University of Jeddah - Saudi Arabia

Abstract

The research deals with: the readings that Abu Al-Baqa described as weak in his book Al-Tibyan in the Parsing of the Qur'an, Collection and Study. The research aims to the following:
First: Introducing the author and his author.
Second: Explaining his approach to criticizing and directing readings in his book Al-Tibyan.

In his study, the researcher adopted the inductive, analytical and critical approach.

The most important search results are:
1- The book "Al-Tibyan" in the parsing of the Qur'an is considered an authentic reference in the science of readings and directing their meanings.
2- The Book of Clarification has four names, namely: "The Parsing of the Qur'an," "The Parsing of the Mighty Qur'an," "The Statement in the Sciences of the Qur'an," and "The Dictation of What the Most Merciful Has Made of the Ways of Parsing and Recitations in All of the Qur'an." The correct answer is: "Explanation in the parsing of the Qur'an." The author states it in the conclusion.
3- Through the study, it became clear that a number of the readings that Imam al-Akbari described as weak are not weak, especially the seven, as in the issues with numbers: (7, 9, 11, 13, 15, 33, 39).

As for the most important recommendations, the researcher recommended a study entitled:

"The explanatory choices of Imam Abu Al-Baqa Al-Akbari, may God have mercy on him, in Al-Tibyan in the parsing of the Qur'an".

Keywords: Interpretation, readings, Akbari, clarification, parsing.

مقدمة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أُنزل الله جل جلاله القرآن الكريم على سبعة أحرف؛ تيسيرًا ورحمة بالناس،(١) فتلقوه بأحرفه وقراءاته ورواياته جيلاً بعد جيل، كل قارئ يقرأ بالرواية التي تعلمها من شيخه، ولما فتح الله جل جلاله على المسلمين البلاد، ودخل الناس في دين الله أفواجاً؛ اختلف الناس في القراءة، فجمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه الناس على مصحفٍ إمامٍ واحدٍ، بقراءة واحدة، ثم نَسخ منه نُسخاً، وأرسل لكل مصرٍ نسخةً، سُميت بالمصاحف العثمانية؛ نسبة لأمره وزمانه وإمارته. ولئلا يختلف النَّاس في تلاوته أرسل مع كل نسخة قارئاً يعلم الناس. فأضحى رسم المصحف الإمام عند أهل الإقراء شرطًا من شروط صحة القراءة، مع تواترها، وموافقتها للغة العربية ولو بوجه من وجوهها. والقراءة التي لا تتوفر فيها هذه الشروط حُكم عليها بأنها قراءة شاذة. وجمع الأركان الثلاثة الأئمة العشرة، وهي قراءات القُراء السبعة، وهم: ابن عامر، وابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، ونافع، والكسائي، والقراءات الزائدة على السبعة هي: قراءة يعقوب، وأبي جعفر، وخلف. وهذة الثلاثة حُكم عليها بأنها آحاد؛ لأنها لم تُنقل بالتواتر. ويرى البعض أن ما نُقل آحادًا ليس بقرآن؛ فلا يُقرأ بها! ونقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر وخلف مع السبع المشهورة، وصوّب السيوطي هذا القول. وعدَّ ابن الجزري ما وراء العشرة هو الشاذ!.(٢)

موضوع البحث:

يُعد "التبيان في إعراب القرآن" لأبي البقاء، من أهم وأوسع المراجع التي جمعت بين إعراب القرآن والقراءات العشر المشهورة والشاذة وتوجيهها. ونظراً لأهميته ومكانة مؤلفه؛ عقدت العزم على دراسته تحت عنوان: "القراءات التي نعتها أبو البقاء بالضعف في كتابه التبيان في إعراب القرآن جمعًا ودراسةً".

حدود البحث:

التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه، وجمْع القراءات التي نعتها أبو البقاء رحمه الله في التبيان في إعراب القرآن بالضعف، ودراستها.

أهداف البحث:

أولاً: التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه.

الثاني: بيان منهجه في نقد القراءات وتوجيهها في كتابه التبيان.

الثالث: جمْع القراءات التي نعتها الإمام أبو البقاء رحمه الله بالضعف، ودراستها.

---

(١) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر». أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري". تحقيق جماعة من العلماء، (د.ط، مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١١)، في كتاب الأشخاص والخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، رقم: (٢٤١٩). وعن أبي بن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار: فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا». والقشيري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، برقم: (٨٢١).

(٢) الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو، "الأحرف السبعة للقرآن" تحقيق عبد المهيمن طحان، (ط١، مكة: مكتبة المنارة، ١٤٠٨هـ)، ص: ٤٦؛ البغوي، "معالم التنزيل"، ١: ٣٧؛ ابن الجزري، "النشر"، ١: ٣٨؛ السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ١: ٢٦٧.

الدراسات السابقة:

لم أُسبق إلى هذه الدراسة فيما أعلم. إلا أن أحد الباحثين كتب بحثاً نحويًا صرفًا بعنوان: "منهج أبي البقاء العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن" للدكتور/ عماد مجيد علي، نشره في مجلة كلية الآداب بجامعة كركوك بالعراق في عددها ذو الرقم: (٩١) تناوله من جهة النحو والعربية، واعتنى بموقف المؤلف من: نظرية العامل، والخلاف النَّحوي، والعلة والتعليل، والسماع، وختم بحثه بمذهب أبي البقاء رحمه الله في النَّحو. وليس ذلك محل دراستنا.

الإضافة العلمية:

جمعت خمسين قراءة نعتها أبو البقاء رحمه الله بالضعف بالصيغ التي تدل على الضعف من كتابه (التبيان)، ودرستها، ونقلت تفسير موضع الشاهد منها.

منهج البحث:

ولأجل دراسة هذا الموضوع انتهجتُ المنهج الاستقرائي، التحليلي، النقدي، والوصفي.

إجراءات البحث:

رجعت إلى كتب التراجم لدراسة سيرة المؤلف، ثم رجعت إلى أمّات المصادر والمراجع العلمية في التفسير وعلوم القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والنحو واللغة العربية المجيدة وغيرها من العلوم التي دعت الحاجة للرجوع إليها، ثم صُغت المادة العلمية التي جمعتها من المراجع بأسلوبي، وقدمت بمقدمة توضح موضوع البحث، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية الجديدة، ثم خاتمة بها أبرز النتائج والتوصيات.

خطة البحث:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه، ويحتوي على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، ويحتوي على ستة مطالب، وهي:

المطلب الأول: اسمه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: أشهر شيوخه.

المطلب الرابع: أشهر تلاميذه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب التبيان في إعراب القرآن.

الفصل الثاني: دراسة المسائل، وتفسيرها:

خاتمة البحث: شملت النتائج والتوصيات. ثم قائمة المصادر.

وهذا أوان البدء بالمقصود، بعون الربِّ المعبود.

الفصل الأول: التعريف بالمؤلِّف، ومؤلَّفه، ويحتوي على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، ويحتوي على ستة مطالب، وهي:

المطلب الأول: اسمه:

هو: الشيخ، الإمام، المفسِّر، الفقيه، الفرضي، الأديب، النَّحوي محب الدين، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري،(١) الحنبلي، صاحب التصانيف.(٢)

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد أبو البقاء ببغداد، سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة. أصيب في صباه بالجدري فعمي، ونشأ محباً للعلم والعلماء، وكان يتردد على الصدور والأعيان، ومجالس العلم. فقرأ القرآن الكريم، والتفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، والأصول، والخلاف، والنحو، واللغة، والحساب والجبر. وحاز قصب السبق في العربية، وغلب عليه علم النَّحو. ويظهر على قلمه تأثره بمصنفات الحسن بن أحمد الفارسيّ، وبمصنفات عثمان بن جني. وكان رحمه الله إماماً في التفسير.(٣)

المطلب الثالث: أشهر شيوخه:

١- أبو زرعة، طاهر بن محمد بن طاهر بن علي الشيباني، المقدسي. (ت٥٦٦).(٤)

٢- ابن القصار، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد البغدادي. (ت٥٧٦).(٥)

٣- ابن الجوزي، جمال الدين، يوسف بن أبي الفرج القرشي، الحنبلي. (ت٦٥٦).(٦)

المطلب الرابع: أشهر تلاميذه:

١- شهاب الدين، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (ت٦٢٦).(٧)

٢- الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن أحمد الصالحي. (ت٦٤٣).(٨)

---

(١) نسبة إلى بلدة عُكْبَرا على ضفاف دجلة، شمال بغداد. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله. "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م). ٤: ١٤٢.

(٢) ياقوت، "المعجم"، ٤: ١٤٢؛ الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط٣، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م). ٢٢: ٩١؛ السلامي، عبد الرحمن بن أحمد، "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق عبد الرحمن العثيمين. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٥م). ٣: ٢٢٩.

(٣) ياقوت، "معجم البلدان"، ٤: ١٤٢؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد. "وفيات الأعيان". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م). ٣: ١٠٠؛ الذهبي، "السير"، ٢٢: ٩١؛ السلامي، عبد الرحمن بن أحمد، "ذيل طبقات الحنابلة". ٣: ٢٢٩- ٢٣٠؛ الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب. "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة". (ط١، بيروت: دار سعد الدين للطباعة، ٢٠٠٠م). ص: ١١.

(٤) الذهبي، "السير"، ٢٠: ٥٠٣؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. "الوافي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرناؤوط، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م)، ١٦: ٢٣٣.

(٥) الذهبي، "السير"، ١٧: ١٠٧؛ الصفدي، "الوافي"، ٢١: ٢٣١.

(٦) الذهبي، "السير"، ٣٢: ٣٧٣؛ الصفدي، "الوافي"، ٢٩: ١٢١.

(٧) ياقوت، "معجم البلدان"، ٤: ١٤٢؛ ابن خلكان، "وفيات الأعيان"، ٦: ١٢٧.

(٨) الذهبي، "السير"، ٢٣: ١٢٦؛ ابن خلكان، " الوفيات"، ٤: ٣٩٤.

٣- ابن تيمية، شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (ت٦٥٢).[١]

المطلب الخامس: مؤلفاته:

لأبي البقاء رحمه الله مصنفات كثيرة، منها المطبوع والمخطوط والمفقود، ومن أشهرها: التبيان في إعراب القرآن، إعراب القراءات الشواذ، شرح ديوان المتنبئ، شرح الفصيح، شرح كتاب سيبويه، عَدُّ الآي، اللباب في علل البناء والإعراب، التبيين في مذاهب النحويين.[٢]

المطلب السادس: وفاته:

في مسقط رأسه ببغداد، وفي الثامن من شهر ربيع الآخر، عام ست عشرة وستمئة للهجرة، ودّعت الدنيا أبا البقاء العكبري عن ثمانية وسبعين عاماً حفلت بنتاج علمي وافر، وتراث إسلامي زاخر، رحمه الله وغفر لنا وله وللمؤمنين.[٣]

المبحث الثاني: التعريف بكتاب التبيان في إعراب القرآن، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف، وسبب تأليفه:

للتبيان أربعة أسماء، وهي: "إعراب القرآن" كما ذكر ابن خلكان، والذهبي، والصفدي، والفيروزابادي، والسيوطي، وابن العماد.[٤] وسماه ابن كثير: "إعراب القرآن العزيز".[٥] ونعته السلامي، والداودي باسم: "البيان في علوم القرآن".[٦] وعدّه الزركلي ككتابين الأول بعنوان: "التبيان في إعراب القرآن" والثاني: "إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن" وبهذا العنوان الثاني سماه عمر كحالة، والبُرْدي،[٧] وتمت طباعته بهذا العنوان بدار الكتب العلمية ببيروت عام ١٩٧٩م. وطُبع قبل ذلك بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة عام ١٩٧٠م، تحقيق إبراهيم عطوة عوض بعنوان: "إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن" على غلاف الكتاب، وفي آخر الكتاب نص المؤلف على العنوان المشهور بقوله: "وهذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب (التبيان في إعراب القرآن)". وهذا العنوان: (التبيان في إعراب القرآن) هو الصواب؛ لأن المؤلف أثبته بالنص في آخر كتابه.

---

(١) الذهبي، "السير"، ٢٣: ٢٩١؛ ابن خلكان، " الوفيات"، ٤: ٤٩١.

(٢) ياقوت، "المعجم"، ٤: ١٤٢؛ الصفدي، "الوافي بالوفيات"، ١٧: ٧؛ ابن خلكان، "الوفيات"، ٣: ١٠٠؛ الذهبي، "السير"، ٢٢: ٩١؛ السلامي، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٣: ٢٢٩- ٢٣٠؛ الفيروزآبادي، "البلغة"، ص: ١١؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكبري الحنبلي. "شذرات الذهب" تحقيق محمود الأرناؤوط. (ط١، دمشق: الناشر: دار ابن كثير، ١٩٨٦م). ٧: ١٢٢.

(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية". تحقيق عبدالله التركي، (ط١، بيروت: دار هجر، ٢٠٠٣م)، ١٧: ٨٤.

(٤) الذهبي، "السير"، ٢٢: ٩٢؛ الصفدي، "الوافي"، ١٧: ٧٤؛ الفيروزآبادى، "البلغة"، ص: ١٦٩؛ السيوطي، جلال الدين. "بغية الوعاة". تحقيق محمد أبو الفضل. (د.ط، صيدا: المكتبة العصرية، د.ت). ٢: ٣٩؛ ابن العماد، "الشذرات" ٧: ١٢٢.

(٥) ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١٧: ٨٤.

(٦) السلامي، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٣: ٢٣٢؛ الداودي، محمد بن علي. "طبقات المفسرين". (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت). ١: ٢٣٢.

(٧) الزركلي، "الأعلام"، ٤: ٨٠؛ كحالة، "معجم المؤلفين"، ٦: ٧٤؛ البُرْدي، صالح بن عبد العزيز، "تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة". تحقيق بكر أبو زيد. (ط١، بيروت: الرسالة، ٢٠٠١ م). ٢: ٧٥٣؛

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف:

أجزم بأن كتاب (التبيان في إعراب القرآن) لأبي البقاء العكبري للأسباب التالية:

أولاً: ذكر العكبري في خاتمة كتابه ما يؤكد نسبة الكتاب له، قائلاً: "وهذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب التبيان في إعراب القرآن".(١)

ثانياً: كل من ترجم لأبي البقاء العكبري نسب الكتاب المذكور له.

سبب تأليف الكتاب:

ذكر العكبري في مقدمة كتابه سبب تأليفه له قائلاً: "أحببت أن أُملي كتابًا يصغر حجمه، ويكثر علمه، أقتصر فيه على ذكر الإعراب، ووجوه القراءات، فأتيت به على ذلك".(٢)

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب:

بدأ رحمه الله في إعراب كلمة كلمة، مبتدأ بإعراب الاستعاذة، ثم البسملة، ثم سورة الفاتحة، إلى آخر سورة الناس، مبيناً وجوه القراءات، مستوعباً القراءات العشر، مبيناً المتواترة منها والشاذة والآحاد، دون أن ينسب القراءة إلى أحد من القراء إلا نزراً يسيراً. ويذكر اللفظة القرآنية، ثم يذكر أوجه القراءات فيها بالتفصيل، ثم يوجّه كل قراءة توجيهاً إعرابياً، حاكماً على ما يخالف أقيسة نُحاة البصرة النّحوية بعبارات تدل على ضعف القراءة، حتى لو كانت القراءة متواترة! فتراه يقول: "قُرئ بكذا وهو ضعيف"، و"هذه قراءة ضعيفة جدًا"، و"أحسن ما تُحمل عليه أن يكون الراوي لم يضبط على القارئ"، أو "وهذا ضعيف في القياس جدًا"، وقد يصف القارئ بأنه غلط في القراءة. ولا يُجيز القراءة ولا الإعراب المؤديان إلى فساد المعنى. ويحسّن بعض أوجه القراءات ويجودها، ويحكم على أخرى بالغرابة، أو بأنها بعيدة جداً، ويعمل على تخريج القراءة الشاذة تخريجاً مناسباً ما لم تخالف أقيسة البصريين، فإذا خالفت القراءة قواعد النحو البصري وعجز عن تأويلها؛ حكم عليها بالضعف أو الشذوذ عن قواعد النحو، وأنها لا يُقاس عليها. ويذكر أوجهًا إعرابية تصريفية للفظة القرآنية يجيز قراءاتها نحوياً، فيقول: "لو قُرئت بكذا لجاز"، إلا أنه يصرح بعدم جواز قراءة القرآن إلا بما ورد عن الأئمة الأثبات، وبشروط قبول القراءة المعتبرة.(٣)

---

(١) العكبري، "التبيان"، ٢: ١٣١٢.

(٢) العكبري، "التبيان"، ١: ٢.

(٣) تُوّج نحو البصرة بسيبويه وكتابه، وترأس أبو جعفر الرؤاسي وتلميذاه الكسائي والفرّاء مدرسة الكوفة، وصار لكل مدرسة عَلَم تنحاز إليه. ومن أبرز ما تميزت به المدرسة البصرية: وضع قواعد عامة للغة والنحو تلتزمها بدقة. ويؤولون كل ما خرج عن هذه القواعد، ولو كان مروياً عن الموثوق بعربيتهم، وإذا أعجزهم التأويل قالوا: إنه شاذٌ! يُحفظ ولا يُقاس عليه، أو ضرورة دعت إليها القافية أو الوزن الشعري. فهم بذلك لا يقيسون على الشاذ، ويقدمون القياس على السماع المخالف لقواعد النَّحو. أما الكوفيون: فلم يروا هذا المسلك؛ لأنهم يجيزون السماعي من كلام العرب حتى لو شذَّ عن قواعد اللغة. ومن هنا نشأ الخلاف بين بعض أتباع المدرستين في الفروع النَّحوية. ينظر: المرادي، حسن بن قاسم. "الجنى الداني في حروف المعاني". تحقيق فخر الدين قباوة. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ص: ٤٦؛ النجار، محمد عبد العزيز. "ضياء السالك إلى أوضح المسالك". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ). ١: ١٤؛ أحمد أمين، "ضحى الإسلام". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م)، ٢: ٢٩٥.

الفصل الثاني: دراسة المسائل، وتفسيرها:

المسألة الأولى

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]:

"يُقرأ بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام، كما قالوا: المِغِيرة ورِغِيف، وهو ضعيف في الآية؛ لأنَّ فيه إتباع الإعراب البناء، وفي ذلك إبطال للإعراب".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

الإتْباع هو: تنزيل الكلمتين منزلة كلمةٍ واحدة، تسهيلًا للنطق بهما أَتْبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوها بالجزء الواحد.

والجمهور على رفع ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ بالابتداء و﴿لِلَّهِ﴾ الخبر، واللام متعلقة بمحذوف، أي: واجب، أو ثابت. وقرأ الحسن البصري (الحمدِ للَّه) بكسر الدال لإتباعها اللام.

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة(٢) (الحمدُ للَّه) بضم اللام لإتباعها الدال.

ويرى ابن جني أنَّ قراءة (الحمدُ لُله) بضم الحرفين أسهل من قراءة (الحمدِ لِله) بكسرهما؛ لأن السبب أسبق رتبةً من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال. ولأنَّ ضمة الدال في (الحمدُ) إعراب، وكسرةُ اللام في (لِلهِ) بناء، وحركة الإعراب أقوى من حركة البناء، والأولى أن يُغلّب الأقوى الأضعف.

ورجح الزمخشري قراءة الرفع قائلاً: وأشفّ القراءتين قراءة إبراهيم؛ حيث جعل الحركة البنائية تابعة للإعرابية التي هي أقوى، بخلاف قراءة الحسن.(٣) وعلل أبو البقاء تضعيفه قراءة الكسر (الحمدِ لِلهِ) لما تقتضيه من إتباع الإعراب البناء، وفي ذلك إبطال للإعراب، وجوّد قراءة الرفع (الحمدُ للهِ) لأن فيها عمومًا في المعنى؛ وَحَمْلُ الحمد على العموم أتم تفسيراً.

المسألة الثانية

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾ [البقرة: ١٦]:

"ومنهم من يختلسها:(٤) فيحذفها؛ لالتقاء الساكنين. وهو ضعيف!".(٥)

ثانياً: دراسة المسألة:

عامة القراء على ضَمُّ واو ﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾، وقُرئ (اشتروِا) بكسرِها على أصلِ التقاء الساكنين، وبفتحِها (اشْتَرَوَا)، قال الزجاج: "وهو شاذ جِدًّا". وأجاز الكسائي همزَها نحو (لترؤنّ) بالهمز، وهو ضعيف، وعلل أبو البقاء تضعيف القراءة باختلاس ضمة الواو، وحذفها لالتقاءِ الساكنين؛ لأن قبلها فتحةً والفتحةُ لا تَدُلُّ عليها.(٦)

---

(١) العكبري، "التبيان"، ١: ٥.

(٢) هو: إبراهيم بن شمر بن يقظان العقيلي (ت١٥٢). ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ١٩.

(٣) ابن جني، "المحتسب"، ١: ٣٧؛ الزمخشري، "الكشاف"، ١: ١٠.

(٤) ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع"، ص٥٤٢.

(٥) العكبري، "التبيان"، ١: ٣١.

(٦) الزجاج، "المعاني"، ١: ٨٩؛ ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ١٤٥؛ ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع"، ص٥٤٢؛ الفارسي، "الحجة"، ١: ٣٦٨؛ ابن عطية، "المحرر"، ١: ٩٨.

وقال الزمخشري: "فان قلتَ: كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى؟ قلتُ: جُعلوا لتمكنهم منه كأنه في أيديهم، فإذا تركوه إلى الضلالة فقد استبدلوها به، ولأن الدين القيم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها، فكل من ضل فهو مستبدل خلاف الفطرة".(١)

المسألة الثالثة

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠]:

"(يَخْطَفُ) بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء، وهو ضعيف؛ لما فيه من الجمع بين الساكنين".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال الزجاج: "فيه لغتان: يقال: خَطِفَ يخطَفُ، وخطَف يخْطِف، واللغة العالية التي عليها القراءَة: خَطِفَ يخطَفُ، وهذا الحرف يُروى عن العرب والقراء".(٣) ونقل الهذلي وابن مجاهد والفارسي الاتفاق على فتح طاء (يَخْطَفُ)، ونسب الهذلي قراءة اختلاس الخاء مع تشديد الطاء للأصمعي عن نافع.(٤) ورواها الأخفش عن يونس الضبي.(٥) ونعت الحلبي وابن عادل رواية تسكين الخاء وتشديد الطاء بأنها رديئة؛ لتأديتها إلى التقاء ساكنين.(٦) وردَّها أبو الفتح إلى الإخفاء والاختلاس،(٧) قال أبو حيان: "التحقيق أنه اختلاس؛ لِفَتْحَةِ الْخَاءِ لَا إِسْكَانَ! لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين على غير حد التقائهما".(٨) "ومعنى الآية: أي يكاد الحق الذي دعوا إليه فخالفوه أن يهلكهم".(٩)

المسألة الرابعة

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]:

"﴿النَّاسُ﴾ وصفٌ لـ(أيّ) لا بد منه، لأنه المنادى في المعنى؛ ومن هاهنا رُفع! ورفعه أن يُجعل بدلًا من ضمة البناء، وأجاز المازني(١٠) نصبه كما يجيز (يا زيدُ الظريفَ) وهو ضعيف؛ لما قدمنا من لزوم ذكره، والصفة لا يلزم ذكرها".(١١)

---

(١) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٦٩.

(٢) العكبري، "التبيان"، ١: ٣٦.

(٣) الزجاج، "المعاني"، ١: ٩٥.

(٤) ابن جبارة، "الكامل"، ص: ٤٨١؛ ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ١٤٨؛ الفارسي، "الحجة"، ١: ٣٩٠.

(٥) الفراء، "المعاني"، ١: ١٨؛ الأخفش، " المعاني"، ١: ٥٥. ويونس، هو: ابن حبيب الضبي البصري، شيخ الكسائي، وسيبويه، والفراء. (ت ١٨٣). الذهبي، "السير"، ٨: ١٩١.

(٦) السمين الحلبي، "الدُّر"، ١: ١٧٩؛ ابن عادل، "اللباب"، ١: ٣٩٨.

(٧) ابن جني، "المحتسب"، ١: ٣٧٠.

(٨) أبو حيان، "البحر"، ١: ١٤٦؛ الفارسي، "الحجة"، ١: ٣٩٠؛ ابن عطية، "المحرر"، ١: ٩٨.

(٩) مكي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ١: ١٧٦.

(١٠) إمام العربية، أبو عثمان، بكر بن محمد بن عثمان، قرأ على الأخفش كتاب سيبويه. (ت٢٣٦). الزبيدي، "طبقات النحويين"، ص: ٨٧؛ ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ١٧٩.

(١١) العكبري، "التبيان"، ١: ٣٨.

ثانياً: دراسة المسألة:

أجاز أبو عثمان المازني (النَّاسَ) بالنّصب، ولم يقل بذلك أحد من البصريين غيره! شبهه بقولك: (يا زيدُ الظريفَ) حمله على (أيّ)، وإنما المنادى في الحقيقة (الناس)، و(أيُّ) صلة إليها. وغلّطه الزجاج؛ لأنَّ الظريف نعتٌ يُستغنى عنه، وليس كذلك الناس! فهو قياس لأن موضع المفرد المنادى نصبٌ فحُملت صفته على موضعه.(١)

ولم أجد من قرأ بالنَّصب من القرّاء سوى المازني رحمه الله، وإنما ذكر أبو البقاء هذا الوجه؛ لعنايته بذكر أوجه التصريف النّحوي، ويُعد هذا من منهجه في التبيان رحمه الله.

المسألة الخامسة

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ [البقرة: ٣٤]:

"الجمهور على كسر التاء، وقُرئ بضمها،(٢) وهي قراءة ضعيفةٌ جدًا! وأحسن ما تُحمل عليه: أن يكون الراوي لم يضبط على القارئ؛ وذلك أن يكون القارئ أشار إلى الضم تنبيهًا: على أنَّ الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتداء، ولم يدرك الراوي هذه الإشارة".(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ أبو جعفر: ﴿لِلْمَلَائِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ بضم التاء إتباعًا لضمة الجيم، ولم يعتد بالساكن. وغلَّطه الزجاج، وخطأه الفارسي، وقال أبو الفتح: هذا ضعيف عندنا جدًّا! وشبهه بقوله تعالى: {وقالتُ أُخرج}[يوسف: ٣١] بضم تاء التأنيث، وقال الحلبي: "ليس بصحيح؛ لأن تلك حركة التقاء الساكنين، وهذه حركة إعراب، فلا يتلاعب بها! والمقصود هناك يحصل بأي حركة كانت، وإنما أكثر الناس توجيه هذه القراءة لجلالة قارئها أبي جعفر".(٤)

المسألة السادسة

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]:

"القراءة بكسر الهمزة؛ لأن كسرها إعراب. وروي عن أبي عمرو تسكينها فرارًا من توالي الحركات. وسيبويه لا يثبت هذه الرواية! وكان يقول: إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو؛ لأن أبا عمرو اختلس الحركة، فظن السامع أنه سكن".(٥)

---

(١) النحاس، "إعراب القرآن"، ١: ٣٥؛ الزجاج، "المعاني"، ١: ٩٨؛ ٣: ٤٠٩؛ مكي، "مشكل إعراب القرآن"، ١: ٨٣؛ الأصبهاني، "إعراب القرآن"، ص: ٢٤٧.

(٢) قرأ بضم التاء: الْأَعْمَش وأبو جعفر وقُتَيْبَة طريق الزندولاني الْعُمَرِيّ، والباقون بالكسر. وهو الاختيار للام الزائدة. ينظر: ابن جبارة، "الكامل"، ص: ٣٧٣؛ ابن جني، "المحتسب"، ١: ٧١.

(٣) العكبري، "التبيان"، ١: ٥٠.

(٤) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ١٢٧؛ ابن عطية، "المحرر"، ١: ١٢٤؛ الحلبي، "الدر"، ١: ٢٧٢.

(٥) العكبري، "التبيان"، ١: ٦٤.

ثانياً: دراسة المسألة:

في ﴿بَارِئِكُمْ﴾ أربع قراءات: الأولى: بكسر همزة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ لأنها حركة إعراب، وهي قراءة الجمهور المشهورة.(١) وروي عن أبي عمرو ثلاثة أوجه أُخر:

الأولى: بالاختلاس. وحسّنه ابن عطية.(٢)

والثانية: بالسكون المحض: إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل. ومنع المبرد التسكين في حركة الإعراب، وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن! وأنكر ذلك أبو حيان قائلاً: "ما ذهب إليه المبرّد ليس بشيء! لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولغة العرب توافقه على ذلك".(٣)

والثالثة: بالإبدال: إبدال الهمزة الساكنة ياء، كأنه لم يعتد بالحركة المقدرة.(٤) وروى ابن عطية عن الزهري (بَارِيكُمْ) بكسر الياء من غير همز، قال: "ورويت عن نافع".(٥)

وذكر أبو حيان في اختصاص ذكر البارئ كلامًا بديعًا فقال: "نُبهوا بلفظ (الباري) على الصانع، أي: الذي أوجدكم هو المستحق للعبادة".(٦)

وقال الماوردي: "وإنما أمر بذبح البقرة دون غيرها، لأنها من جنس ما عبدوه من العجل، ليهون عندهم ما كانوا يرونه من تعظيمه، وليعلم بإجابتهم زوال ما كان في نفوسهم من عبادته".(٧)

المسألة السابعة

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]:

"الجمهور على إظهار الراء عند اللام. وقد أدغمها قوم، وهو ضعيف".(٨)

ثانياً: دراسة المسألة:

أجمع القراء على إظهار الراء عند اللام، إلا ما رُوى عن أبي عمرو من إدغامه الراء عند اللام.(٩) قال الزجاج: "وهذا خطأ فاحش! ولا أعلم أحداً قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء، وأحسب الذين رووا عن أبي عمرو إدغام الراء في اللّام غالطين! وهو خطأ في العربية؛ لأن اللام تدغم في الراءِ".(١٠) وعلى إثره سار الزمخشري قائلاً: "فإن قلتَ:

(١) قرأ عبد الله بن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائيّ يكسرون الهمز من غير اختلاس ولا تخفيف. ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٢: ٧٦.

(٢) ابن عطية، "المحرر"، ١: ١٤٥.

(٣) أبو حيان، "البحر"، ١: ٣٣٣.

(٤) الفارسي، "الحجة"؛ ٢: ٧٩.

(٥) ابن عطية، "المحرر"، ١: ١٤٥؛ الحلبي، "الدر"، ١: ٢٧٢.

(٦) أبو حيان، "البحر"، ١: ٣٣٣.

(٧) الماوردي، "النكت والعيون"، ١: ١٣٧؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ٤٤٥.

(٨) العكبري، "التبيان"، ١: ٦٥.

(٩) ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ١٢١؛ الواحدي، "البسيط"، ٢: ٥٦٠.

(١٠) الزجاج، "المعاني"، ١: ٣٩٨.

كيف يَقرأ الجازم؟ قلتُ: يُظهر الراء ويُدغم الباء. ومُدغم الراء في اللام لاحنٌ مخطئ خطأً فاحشًا. وراويه عن أبي عمرو مخطئٌ مرّتين: لأنّه يلحن، وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم. والسبب في نحو هذه الروايات: قلة ضبط الرواة، والسبب في قلة الضبط: قلة الدراية، ولا يضبط نحو هذا إلا أهل النحو".(١)

قلت: يلزم من هذا الرأي: رد قراءة سبعية!

وناصرَ أبو حيان السبعية قائلاً: "إن رؤساء الكوفة: أبا جعفر الرؤاسي، والكسائي، والفراء رووا ذلك عن العرب، ورأسان من البصريين وهما: أبو عمرو، ويعقوب قرآ بذلك ورورياه، فلا التفات لمن خالف في ذلك".(٢)

ثم ختم أبو حيان قوله بمسألة ينبغي ألا تغيب عن أذهان عوام المسلمين فضلاً عن علمائهم فقال: "لا يجوز أن يُعتقد في القُرّاء أنهم غلطوا، وما ضبطوا، ولا فرقوا بين الإخفاء والإدغام!".(٣)

المسألة الثامنة

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]:

"الجمهور على الرفع عطفًا على ﴿يَقُولُ﴾ أو على الاستئناف، أي: فهو يكونُ. وقُرئ بالنَّصب على جواب لفظ الأمر، وهو ضعيف لوجهين: أحدهما: أن ﴿كُن﴾ ليس بأمر على الحقيقة! إذ ليس هناك مخاطب به، وإنما المعنى على سرعة التكون. يدل على ذلك: أن الخطاب بالتكون لا يَرِدُ على الموجود، لأن الموجود متكون ولا يرد على المعدوم، لأنه ليس بشيء، لا يبقى إلا لفظ الأمر، ولفظ الأمر يَرِدُ ولا يُراد به حقيقة الأمر كقوله: ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾ [مريم: ٣٨] وكقوله: ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [مريم: ٧٥] والوجه الثاني: أنّ جواب الأمر، لا بد أن يخالف الأمر، إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما".(٤)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ الجمهور ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع. وقرأ ابن عامر: ﴿فَيَكُونَ﴾ نَصَب هنا وفي الأول من آل عمران: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧] تحرُّزاً من قوله: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩] وفي مريم: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [مريم: ٣٥]، وفي غافر: ﴿فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨] ووافقه الكسائي على ما في النَّحل: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النَّحل: ٤٠] ويس: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] وأيدهما الحلبي، وقال معللاً: "أمَّا آيتا النَّحلِ ويس فظاهِرتان؛ لأنَّ قَبلَ الفعل منصوباً يَصِحُّ عطفُه عليه".(٥)

(١) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٣٣٠.

(٢) أبو حيان، "البحر"، ٣: ١٠٤.

(٣) أبو حيان، "البحر"، ٢: ٧٥٤.

(٤) العكبري، "التبيان"، ١: ١٠٩.

(٥) الفراء، "المعاني"، ١: ٧٥؛ الفارسي، "الحجة "، ٢: ٣٤؛ الحلبي، "الدر"، ٢: ٨٨.

المسألة التاسعة

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]:

"الجمهور على كسر الراء. وقُرئ بإسكانها، وهو ضعيفٌ؛ لأنَّ الكسرة هنا تدل على الياء المحذوفة. ووجه الإسكان: أن يكون شبّه المنفصلَ بالمتصلِ؛ فسكَّن كما سكَّن "فَخْذٌ وَكَتْفٌ". وقيل: لم يضبط الراوي عن القارئ؛ لأن القارئ اختلس فظن أنه سَكَّن".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ نافع وحمزة والكسائي: (أَرِنَا) بإشباعِ كسرِ الراءِ، وجوّدها الزجاج؛ لأنها على الأصل، وهي قراءة الجمهور. وقرأ ابن كثير: بالإسكان في الجميعِ، ووافقه في فصّلت ابنُ عامر وأبو بكر عن عاصم، واختُلِف عن أبي عمرو! فروى عنه السوسي موافقةَ ابنِ كثير في الجميع، وروى عنه الدوري اختلاسَ الكسرِ فيها. أمَّا الكسرُ فهو الأصلُ، وأمَّا الاختلاسُ فَحَسَنٌ مشهور، وأما الإسكان فللتخفيفِ، شَبَّهوا المتصلَ بالمنفصلِ فسكَّنوا كسره.(٢)

والقراءة بإسكان الراء متواترة، والحكم على راويها بالغلط والضعف يستلزم نفيها! وهو بعيد.(٣) ومعنى ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ يعني علمنا مناسكنا.(٤)

المسألة العاشرة

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿خُطُوَاتِ﴾ [البقرة: ١٦٨]:

"يُقرأ بضم الطاء على إتْباع الضمّ الضمَّ، وبإسكانها للتخفيف. ويجوز في غير القرآن فتحها. وقُرئ في الشاذ بهمز الواو لمجاورتها الضمة، وهو ضعيف! ويُقرأ شاذًا: بفتح الخاء والطاء على أن يكون الواحد خَطَوة".(٥)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ ابن كثير وابنُ عامر والكسائي وحَفص عن عاصم: (خُطُوات) بضم الخاء والطاء.

وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم في رواية وحمزة: (خُطْوات) بسكون الطاءِ.

وقرأ أبو السمَّال:(٦) (خَطَوات) بفتح الخاء والطاء.

---

(١) العكبري، "التبيان"، ١: ١١٦.

(٢) الزجاج، "المعاني"، ٤: ٣٨٥؛ ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ٥٧٦؛ الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ١٩٨.

(٣) الفارسي، "الحجة"، ٢: ٢٢٣.

(٤) مقاتل، "تفسير مقاتل"، ١: ١٣٩.

(٥) العكبري، "التبيان"، ١: ١٣٩.

(٦) قعنب بن أبي قعنب، أبو السَمَّال، العدوي البصري (ت ١٦٠). الصفدي، "الوافي"، ٢٤: ١٩٧.

وقرأ عليّ وقتادة[١] والأعمش:[٢] بضمتين وهمزة (خُطُؤات) جمع خطأة من الخطأ لا من الخطْو! ورفضها أبو الفتح وغلطها.[٣] وحَمْل مجاهد المعنى على الخطايا يؤيِّد هذه القراءة.[٤]

وقول أبي البقاء: "ويجوز في غير القرآن فتحها".[٥]

يلمح إلى أن القراءة لديه سنة متبعة، يعتد بها ولا يُجيز غيرها.

ومعنى ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ خَطَأَهُ، وتزيينه.[٦]

المسألة الحادية عشر

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]:

" قرئ بفتح الياء واللام، وهي لغةٌ ضعيفةٌ جدًا".[٧]

ثانياً: دراسة المسألة:

قال أبو حيان: "في هذه اللفظة ستُّ قراءات: (ويُهْلِكَ)، (ولِيُهْلِكَ)، (وَيُهْلَكَ)، وما بعد هذه الثلاثة منصوب، لأن في الفعل ضمير الفاعل، (وَيَهْلَكُ)، (وَيُهْلِكُ)، (وَيُهْلَكُ)، وما بعد هذه الثلاثة مرفوع بالفعل".[٨]

وقرأ الجمهورُ: ﴿وَيُهۡلِكَ﴾ بضم الياء، وكسر اللامِ، من (أَهْلَكَ). قال ابن جبارة: "وهو الاختيار؛ لموافقة الجماعة".[٩]

والقراءة بفتح الياء واللام، ورفع الثاء، واللام: ﴿وَيَهْلَكَ الحرثُ النَّسلُ﴾ قرأ بها البزي عن ابْن كَثِيرٍ، وابن مُحَيْصِن عن أبي جعفر، والحسن البصري، وهم أئمة في الثقة والقراءة واللغة؛ فلا وجه لدفع ما قرأوا به، وإن كانت شاذة، لا سيما ولها نظيرٌ في السماع.[١٠]

ومعنى ﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ﴾ الإفساد في الأرض بدليل ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾

قال أبو حيان: "ووجه الفساد: ارتكاب الكبائر العظيمة والمعاصي الجسيمة، والإصرار عليها، والأرض متى كثرت معاصي أهلها وتواترت، قلت خيراتها ونزعت بركاتها ومنع عنها الغيث الذي هو سبب الحياة، فكان فعلهم

(١) قتادة بن دعامة السدوسي القارئ المفسر. (ت ١١٧). ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢: ٢٥.

(٢) سليمان بن مِهْران الأسدي الكاهلي. (ت ١٤٨). الزهري، "الطبقات الكبرى"، ٨: ٤٦٢.

(٣) ابن جني، "المحتسب"، ١: ١١٧.

(٤) الفارسي، "الحجة"، ٢: ٢٦٥؛ ابن عطية، "المحرر"، ١: ٢٣٧؛ الحلبي، "الدُّر"، ٢: ٢٢٤.

(٥) العكبري، "التبيان"، ١: ١٣٩.

(٦) مقاتل، "تفسير مقاتل"، ١: ١٥٥.

(٧) العكبري، "التبيان"، ١: ١٦٧.

(٨) أبو حيان، "البحر"، ٢: ٣٣٠.

(٩) الهذلي، "الكامل"، ص: ٥٠٢.

(١٠) الفراهيدي، "العين"، ١: ٣٢٦؛ سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٤٠؛ الهذلي، "الكامل"، ص: ٥٠٢.

الموصوف أقوى الأسباب لفساد الأرض وخرابها. كما أن الطاعة والاستغفار سبب لكثرة الخيرات ونزول البركات ونزول الغيث".[١]

المسألة الثانية عشر

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]:

"﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ فيه قراءة أخرى هنا، وهي: إسكان العين والميم، مع الإدغام. وهو بعيد؛ لما فيه من الجمع بين الساكنين. وقيل: إن الراوي لم يضبط القراءة؛ لأن القارئ اختلس كسرة العين فظنه إسكانًا".[٢]

ثانياً: دراسة المسألة:

سبب نزول الآية:

لما نزلت: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠] قالوا: يا رسول الله! أصدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فنزلت: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[٣] الآية.

قال القرطبي: "ذهب جمهور المفسرين إلى أن هذه الآية في صدقة التطوع، لأن الإخفاء فيها أفضل من الإظهار".[٤] قلت: إخفاء الصدقات أفضل ما لم تكن ثمة مصلحة في إظهارها.

﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ أصلها مكون من الفعل (نِعْمَ) مع الحرف (مَا) وهي في المصحف موصولة بالإدغام المتماثلين الكبير. واختلف القراء في ضبط حركة النون والعين: فقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف: (نَعِمَّا) بفتح النون وكسر العين. وهو الأصل، لأن وزنه على (فَعِلَ). وقرأ أبو جعفر: (نِعْمَّا) بكسر النون وإسكان العين. وقرأ ورش، وابن كثير، وحفص، ويعقوب: (نِعِمَّا) بكسر النون والعين، وقرأ قالون، وأبو عمرو، وشعبة: (نِعْمَّا) بكسر النون والإسكان والاختلاس في العين والإدغام. واستبعد أبو البقاء قراءة: إسكان العين والميم، مع الإدغام. وهو قول المبرد، والزجاج، والفارسي، وكلهم بصريون.[٥]

قال أبو حيان: "وإنكارها فيه نظر! لأن أئمة القراءة لم يقرأوا إلا بنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا، تطرق إليهم فيما سواه! والذي نختاره: إن نقل القراءات السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه".[٦]

---

(١) أبو حيان، "البحر"، ١: ١٠٧.

(٢) العكبري، "التبيان"، ١: ٢٢١.

(٣) أبو حيان، "البحر"، ٢: ٦٨٨.

(٤) القرطبي، "الجامع"، ٣: ٣٣٢.

(٥) المبرد، "المقتضب"، ٣: ٢٤؛ الزجاج، "المعاني"، ١: ١٣٢؛ ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ١٩٠.

(٦) أبو حيان، "البحر"، ٢: ٦٨٩.

المسألة الثالثة عشر

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٦]:

"روى أبو زيد الأنصاري:(١) أن بعضهم قرأ بكسر الراء، وضم الباء، وواو ساكنة. وهي قراءةٌ بعيدةٌ؛ إذ ليس في الكلام اسم في آخره واو قبلها ضمة! لا سيما وقبل الضمة كسرة. وقد يؤوّل على أنه وقفٌ على مذهب من قال: (هذه افعوا)، فتُقلب الألف في الوقف واوًا. فإمّا أن يكون لم يضبط الراوي حركة الباء، أو يكون سمى قربها من الضمة ضمًا".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال ابن فارس: "محقه: نقصه. ومحقه الله: ذهب ببركته".(٣)

قال الطبري: "﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ ينقُصُ الله الرّبا فيذْهبه".(٤)

وقرأ الجمهور ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ بكسر الراء، وفتح الباء. وروى ابن مجاهد، عن أبي زيد، عن أبي السمَّال: أنه كان يقرأ: "الرِّبُوْ" مضمومة الباء، ساكنة الواو. ونعتها الحلبي بالغرابة، وأبو حيان بالبُعد، وأبو الفتح بالشذوذ. ثم علق أبو فتح على ما رواه أبو زيد قائلاً: "إلا أن الراوي أبو زيد، وما أبعده مع علمه وفقهه باللغة من أن تتطرق ظِنَّةٌ عليه في تحصيل ما يسمعه". وأردف الحلبي قائلاً: "وليت الناس أخلوا تصانيفهم من مثل هذه القراءات التي لو سمعها العامة لمجوها، ولكن صار التارك لها يعده بعضهم جاهلًا بالاطلاع عليها".(٥)

المسألة الرابعة عشر

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]:

" قُرئ هنا: بإسكان الراء مع التشديد، وهي ضعيفةٌ؛ لأنه في التقدير جمع بين ثلاثِ سواكن".(٦)

ثانياً: دراسة المسألة:

﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ العامة على فتح الراء جزمًا، والفعل يحتمل أن يكون مبنيًا للفاعل، والأصل: (يُضَارِر) بكسر الراء الأولى، فيكون ﴿كَاتِبٌ﴾ و﴿شَهِيدٌ﴾ فاعلين، واختاره الزجاج ورجحه.

ويحتمل أن يكون الفعل فيها مبنيًا للمفعول، والمعنى: أن أحدًا لا يضارر الكاتب ولا الشاهد. ورجح هذا: بأنه لو كان النهي متوجهًا نحو الكاتب والشهيد لقال: وإن تفعلا فإنه فسوق بكما، ولأن السياق من أول الآيات إنما

(١) هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت٢١٥). ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٣٠٥.
(٢) الهذلي، "الكامل"، ص: ٥١١.
(٣) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ٣٠١.
(٤) الطبري، "الجامع"، ٦: ١٥.
(٥) ابن جني، "المحتسب"، ١: ١٤٢؛ القرطبي، "الجامع"، ٣: ٣٧٠؛ أبو حيان، "البحر"، ٢: ٧٠٤.
(٦) العكبري، "التبيان"، ١: ٢٣١.

هو للمكتوب له والمشهود له. وقرأ أبو جعفر، وعمرو بن عبيد: (ولا يضارّ) بتشديد الراء ساكنة وصلًا، وفيها ضعفٌ؛ من حيث الجمع بين ثلاث سواكن، والتقاء الساكنين مغتفر في الوقف، ثم أجري الوصل مجرى الوقف في ذلك. وقرأ عكرمة: ﴿ولا يضارِر كاتبًا ولا شهيدًا﴾ بالفك، وكسر الراء الأولى، والفاعل ضمير صاحب الحق، ونصب (كاتبًا) و(شهيدًا) على المفعول به، أي: لا يُضارِرُ صاحبُ حقٍ كاتبًا ولا شهيدًا بأن يجبره ويبرمه بالكتابة والشهادة؛ أو بأن يحمله على ما لا يجوز. وقرأ ابن محيصن: (ولا يُضَارُ) برفع الراء، وهو نفي فيكون الخبر بمعنى النهي، كقوله: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧] وقرأ عكرمة في رواية مقسم: «ولا يضارِّ» بكسر الراء مشددة على أصل التقاء الساكنين، وضعفها العكبري.(١)

قال الطاهر بن عاشور: "نهي عن المضارة، وهي تحتمل أن يكون الكاتب والشهيد مصدرًا للإضرار، أو أن يكون المكتوب له والمشهود له مصدرًا للإضرار: لأن يضار يحتمل البناء للمعلوم وللمجهول، ولعل اختيار هذه المادة هنا مقصود، لاحتمالها حكمين، ليكون الكلام موجهًا فيحمل على كلا معنييه لعدم تنافيهما، وهذا من وجه الإعجاز.

والمضارة: إدخال الضر، بأن يوقع المتعاقدان الشاهدين والكاتب في الحرج والخسارة، أو ما يجر إلى العقوبة، وأن يوقع الشاهدان أحد المتعاقدين في إضاعة حق أو تعب في الإجابة إلى الشهادة. وقد أخذ فقهاؤنا من هذه الآية أحكامًا كثيرة تتفرع عن الإضرار:

منها ركوب الشاهد من المسافة البعيدة، ومنها ترك استفساره بعد المدة الطويلة التي هي مظنة النسيان، ومنها استفساره استفسارًا يوقعه في الاضطراب.

ويؤخذ منها أنه ينبغي لولاة الأمور جعل جانب من مال بيت المال لدفع مصاريف انتقال الشهود وإقامتهم في غير بلدهم، وتعويض ما سينالهم من ذلك الانتقال من الخسائر المالية في إضاعة عائلاتهم، إعانة على إقامة العدل بقدر الطاقة والسعة".(٢) وما أجمل هذه المعاني.

المسألة الخامسة عشر

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]:

"﴿يُؤَدِّهِ﴾ فيه خمس قراءات: .. والثالثة: إسكان الهاء، وذلك أنه أجري الوصل مجرى الوقف. وهو ضعيف".(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ الجمهور: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ بكسر الهاء ووصلها بياء، وقالون باختلاس الحركة. وقرأ أبو عمرو، وأبو بكر، وحمزة، والأعمش بالسكون. وغلّطهم الزجاج؛ قائلاً بأن الهاء لا ينبغي أن تجزم! وإذا لم تجزم فلا يجوز أن تسكن في

(١) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٣٧٥، الحلبي، "الدر"، ٢: ٦٧٥.
(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣: ١١٧.
(٣) العكبري، "التبيان"، ١: ٢٧٢.

الوصل. ويرى أن أبا عمرو كان يختلس الكسرة، يكسر كسرًا خفيفًا.(١) ويرى أبو حيان أن القول بأن القراءة بالإسكان غلط ليس بشيء! لأنها قراءة متواترة في السبعة، قرأ بها إمام البصريين أبي عمرو، وهو إمام في النحو، ولم يكن ليذهب عنه جواز مثل هذا. وقد أجاز ذلك الفراء وهو إمام في النحو واللغة. وحكى ذلك لغة لبعض العرب تجزم في الوصل والقطع.(٢)

ومعنى الآية: "من أهل الكتاب من يؤدي الأمانة ولو كثرت، ومنهم من لا يؤديها ولو ائتمنته على دينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائمًا عند رأسه مواظبًا عليه تطالبه بحقك؛ ذلك استحلالًا للأمانة بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ﴾ [آل عمران: ٧٥] وذلك أن المسلمين باعوا اليهود في الجاهلية. فلما تقاصهم المسلمون في الإسلام، قالوا: لا حرج علينا في حبس أموالهم لأنهم ليسوا على ديننا يزعمون أن ذلك حلال لهم في التوراة.(٣)

المسألة السادسة عشر

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]:

"﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ﴾ روي عن أبي عمرو: الإدغام، وهو ضعيف؛ لأن كسرة الغين الأولى تدل على الياء المحذوفة".(٤)

ثانياً: دراسة المسألة:

لما نزلت هذه الآية، ادعى أهل كل ملة أنهم هم المسلمون. فأمرهم الله بالحج إن كانوا صادقين، لأن من سُنة الإسلام الحج، فامتنعوا، فأدحض الله بذلك حجتهم. ومعنى الآية: ومن يطلب دينا غيرَ دين الإسلام ليدين به، فلن يقبل الله منه وهو في الآخرة من الباخسين أنفسَهم حظوظَها من رحمة الله عز وجل.(٥)

وقرأ الجمهور بإظهار المِثْلين؛ لأن بينهما فاصلاً فلم يلتقيا في الحقيقة، وذلك الفاصل هو الياء التي حذفت للجزم، ورُوي عن أبي عمرو فيها الوجهان: الإظهارُ على الأصل ولمراعاةِ الفاصلِ الأصلي، والإدغامُ مراعاةً للَّفظ، إذ يَصْدُق أنهما التقيا في الجملة، ولأنَّ ذلك الفاصل مستحقٌّ الحذفَ لعاملِ الجزم، وليس هذا مخصوصاً بهذه الآيةِ بل كلما التقى فيه مِثْلان بسببِ حذف حرفٍ لعلَّةٍ اقتضت ذلك جرى فيه الوجهان.(٦)

المسألة السابعة عشر

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٤]:

(١) الفراء، "المعاني"، ١: ٢٢٣؛ الزجاج، "المعاني"، ١: ٤٣٢؛ ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ١٣١.
(٢) أبو حيان، "البحر"، ٣: ٢٢١.
(٣) أبو حيان، "البحر"، ٣: ٢٢١.
(٤) مقاتل، "تفسير مقاتل"، ١: ٢٨٥.
(٥) الحلبي، "الدر"، ٣: ٢٩٩.
(٦) الحلبي، "الدر"، ٣: ٢٩٩.

"(بِثَلاثَةْ) أُسكنت في الشواذ؛ على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف. وهذه التاء إذا وقف عليها كانت بدلًا من الهاء التي يوقف عليها. ومنهم من يقول: إن تاء التأنيث هي الموقوف عليها وهي لغةٌ. وقُرئ شاذًا بهاء ساكنة؛ وهو إجراء الوصل مجرى الوقف أيضًا، وكلاهما ضعيف؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

نزلت الآية يوم بدر بشرى للمؤمنين.(٢) وقرأ الحسن البصري: ﴿بِثَلَاثَهْ آلَافٍ﴾ ووجهه في العربية ضعيف؛ وذلك أن (ثلاثة) مضاف إلى ما بعدها، والإضافة تقتضي وصل المضاف بالمضاف إليه؛ لأن الثاني تمام الأول، وهو معه في أكثر الأحوال كالجزء الواحد، وإذا وُصِلَت هذه العلامة للتأنيث فهي تاء لا محالة؛ وذلك أن أصلها التاء، وإنما يبدل منها في الوقف الهاء، وإذا كان كذلك، فلا وجه للهاء؛ لأنها من أمارات الوقف، والموضع على ما ذكرنا متقاضٍ للوصل.(٣)

المسألة الثامنة عشر

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠]:

"ويقرأ ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء على الخطاب، والتقدير: ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون، فحذف المضاف، وهو ضعيف؛ لأن فيه إضمار البخل، قبل ذكر ما يدل عليه".(٤)

ثانياً: دراسة المسألة:

نزلت في مانعي الزكاة المفروضة.(٥) وقرأ حمزة ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء، فتكون ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أول مفعولين لتحسبن، وهو على حذف مضاف، أي: بخل الذين. وقرأ باقي السبعة ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء. فإن كان الفعل مسندًا إلى ضمير الرسول أو ضمير أحد فيكون الذين هو المفعول الأول على ذلك التقدير وإن كان ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هو الفاعل، فيكون المفعول الأول محذوفًا تقديره: بخلهم، وحُذف لدلالة ﴿يَبْخَلُونَ﴾ عليه".(٦)

ورجح الطبري: القراءة بالتاء، ولم يخطئ القراءات الأخرى، لكنه اعتبر أن القراءة بالتاء أفصح.(٧)

المسألة التاسعة عشرة

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]:

(١) الطبري، "الجامع"، ٦: ٥٧٠.
(٢) الطبري، "الجامع"، ٧: ١٧٣.
(٣) ابن جني، "المحتسب"، ١: ١٦٥؛ ابن عطية، "المحرر "، ١: ٥٠٣؛ أبو حيان، "البحر"، ٣: ٣٣٤.
(٤) العكبري، "التبيان"، ١: ٣١٥.
(٥) البغوي، "معالم التنزيل"، ٢: ١٤٢.
(٦) الواحدي، "الوجيز"، ص: ٢٤٥؛ أبو حيان، "البحر"، ٣: ٤٥١.
(٧) الطبري، "الجامع"، ٧: ٤٣١؛ أبو حيان، "البحر" ٣: ٤٥١.

"قرئ: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ بفتح الظاء على تسمية الفاعل، وهو منقطع، والتقدير: لكن الظالم، فإنه مفسوح لمن ظلمه أن ينتصف منه، وهي قراءة ضعيفة".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

نال رجل من أبي بكر رضي الله عنه والرسول عليه السلام، حاضر، فسكت عنه أبو بكر مرارًا ثم رد عليه، فقام صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: يا رسول الله شتمني فلم تقل شيئًا، حتى إذا رددت عليه قمت، فقال: «إنّ مَلكًا كان يجيب عنك، فلما رددت عليه ذهب وجاء الشيطان»؛(٢) فنزلت.(٣) واختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ قرأ الجمهور بضم الظاء وكسر اللام، وقرأ زيد بن أسلم، وابن عباس، وغيرهما ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ بفتح الظاء واللام.(٤) فيكون المعنى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ إلا من ظَلَمَ فلا بأس أن يُجْهر له بالسوء. ورجح الطبري قراءة ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ بالضم؛ لإجماع الحجة من القرأة، وأهل التأويل على صحتها، وشذوذ قراءة من قرأ ذلك بالفتح.(٥)

المسألة العشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤]:

"﴿لَا تَعْدُوا۟﴾ ويقرأ بتشديد الدال وسكون العين، وأصله تعتدوا، فقلب التاء دالًا، وأدغم، وهي قراءة ضعيفة؛ لأنه جمع بين ساكنين".(٦)

ثانياً: دراسة المسألة:

نزلت في يهود أيلة،(٧) حيث نهاهم الله عن صيد السمك يوم السبت.(٨)

واختلف القراء في ﴿لَا تَعْدُوا۟﴾ فَقَرَأَ نَافِع {لَا تعْدَّوا} بتسكين الْعين وَتَشْديد الدَّال، وروى عَنهُ ورش {لَا تعَدَّوا} بِفَتْح الْعين وَتَشْديد الدَّال. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿لَا تَعْدُوا۟﴾ خَفِيفَة سَاكِنة الْعين.(٩) قال النحاس: "والأصل فيه

(١) العكبري، "التبيان"، ١: ٤٠٢.

(٢) أخرجه أحمد في المسند عن أبي هريرة، برقم: (٩٦٢٤)؛ والبيهقي في الكبرى، باب: شهادة أهل العصبية، رقم: (٢١٠٩٦)؛ وحسنه الألباني في "الصحيحة"، رقم الحديث: (٢٢٣١).

(٣) أبو حيان، "البحر"، ٤: ١١٥.

(٤) ابن عطية، "المحرر"، ٢: ١٢٩.

(٥) الطبري، "الجامع"، ٩: ٣٤٩.

(٦) العكبري، "التبيان"، ١: ٤٠٣.

(٧) أيلة: تسمى اليوم (إيلات) أو أم الرشراش بالعبرية، وهي ميناء بحري، ومدينة ساحلية شمال البحر الأحمر، تطل على شاطي خليج العقبة الغربي، جنوب الأردن، قال ياقوت: سميّت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم، عليه السلام. انظر: ياقوت، "معجم البلدان"، ١: ٢٩٢.

(٨) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٦٩٧.

(٩) ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ٢٤٠.

(تعتدوا) فأدغمت التاء في الدال. ولا يجوز إسكان العين! ولا يوصل إلى الجمع بين ساكنين في هذا، والذي يقرأ بهذا إنما يروم الخطأ".(١)

المسألة الحادية والعشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]:

"يُقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم (أفَحُكْمُ) على أنه مبتدأ، والخبر ﴿يَبْغُونَ﴾ والعائد محذوف؛ أي: يبغونه، وهو ضعيف!".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

سبب نزول الآية:

قتل رجل من بني النضير رجلًا من بني قريظة؛ فتحاكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النضيري: يا رسول الله، إنا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية، فنحن نعطيهم اليوم ذلك. فقالت قريظة: لا، ولكنا إخوانكم في النسب والدين، ودماؤنا مثل دمائكم، ولكنكم كنتم تغلبوننا في الجاهلية، فقد جاء الله بالإسلام؛ فلم يرضوا بحكم رسول الله؛ فنزلت.(٣)

قرأ يحيى، وإبراهيم السلمي، وابن وثاب، وأبو رجاء، والأعرج: ﴿أَفَحُكْمُ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ بالياء ورفع الميم على الابتداء. وقال ابن مجاهد: هذا خطأ.(٤)

وقال ابن جني: ليس كذلك.(٥) وهي قراءة شاذة كما قال أبو حيان.(٦)

المسألة الثانية والعشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩]:

"﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ يُقرأ بالهمزة والنَّصب عطفًا على ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ وهو شاذٌ في الرواية، صحيح في القياس".(٧)

ثانياً: دراسة المسألة:

كل خارج من دِينٍ إلى آخر غيره، تسميه العرب: صابئًا.(٨)

---

(١) النحاس، "إعراب القرآن"، ١: ٢٨٤؛ ابن خالوية، "إعراب القراءات السبع"، ص: ٨٧.

(٢) العكبري، "التبيان"، ١: ٤٤٣.

(٣) الطبري، "الجامع"، ٧: ١٩٢؛ الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٦٩٧.

(٤) ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ٢٤٤.

(٥) ابن جني، "المحتسب"، ص١ ١٧.

(٦) أبو حيان، "البحر"، ٢: ٣٤٨.

(٧) العكبري، "التبيان"، ١: ٤٥٠.

(٨) الطبري، "الجامع"، ٢: ١٤٥.

ونزلت الآية في سلمان الفارسي رضي الله عنه وأصحابه.(١)

وقرأ الجمهور: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ بالرفع وعليه مصاحف الأمصار والقراء السبعة. وقرأ عثمان بن عفان وعائشة وأبي بن كعب ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ وهذه قراءة بينة الإعراب.(٢) أي: أنها منصوبة بسبب العطف.

المسألة الثالثة والعشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]:

"﴿فَأَنَّهُۥ﴾ يُقرأ بالكسر (إنه) وهو معطوف على ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأولى، أو تكرير للأولى عند قوم. و﴿عَلَىٰ﴾ هنا خبر﴿مَنْ﴾ محذوفٌ دلَّ عليه الكلام، ويجوز أن يكون العائد محذوفًا، أي: ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ﴾ له، وإذا جعلت ﴿مَنْ﴾ شرطًا فالأمر كذلك. ويُقرأ بالفتح (أنه) وهو تكرير للأولى على قراءة من فتح الأولى، أو بدل منها، عند قوم. وكلاهما ضعيف؛ لوجهين: أحدهما: أن البدل لا يصحبه حرف معنى إلا أن تجعل الفاء زائدة، وهو ضعيف. والثاني: أن ذلك يؤدي إلى ألا يبقى لـ﴿مَنْ﴾ خبر، ولا جواب إن جعلتها شرطًا. والوجه أن تكون (أنَّ) خبر مبتدأ محذوف؛ أي: فشأنه أنه غفور له، أو يكون المحذوف ظرفًا؛ أي: عليه أنه، فتكون (أنَّ) إما مبتدأ، وإما فاعلًا".(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

اختلف القراء في قراءة: ﴿أَنَّهُۥ﴾، ﴿فَأَنَّهُۥ﴾: فقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فيهما، وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالكسر فيهما، ونافع بفتح الأولى وكسر الثانية، وهذه القراءات الثلاثُ في المتواتر. والأعرج بكسر الأولى وفتح الثانية عكسَ قراءة نافع، هذه رواية الزهراوي عنه، وكذا الداني.(٤) قال الطبري: "وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب، قراءة من قرأها بالكسر".(٥) قال عبد الرزاق: "اجتمع أصحاب الرسول فرأوا أن كل شيء عصي به الله تعالى فهو جهالة، عمدًا كان، أو غير ذلك".(٦) ليس المراد بالجهالة الخطأ أو عدم العلم بالذنب أنه ذنب! بل كلُّ من عَصَى ربَّه فهو جاهلٌ.

المسألة الرابعة والعشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]:

(١) الطبري، "الجامع"، ٢: ١٤٥؛ أبو حيان، "البحر"، ١: ٣٨٨.
(٢) ابن عطية، "المحرر"، ٢: ٢١٩؛ أبو حيان، "البحر"، ٤: ٣٢٥.
(٣) العكبري، "التبيان"، ١: ٥٠٠.
(٤) ابن مجاهد، "السبعة"، ص٢٥٨؛ الفارسي، "الحجة"، ٣: ٣١١؛ الداني، "المكتفى"، ص: ٦٦.
(٥) الطبري، "الجامع"، ٤: ٣٩٣.
(٦) الصنعاني، "تفسير عبد الرزاق"، ١: ٤٤١.

"ويُقرأ بالتخفيف على حذف إحدى النونين، وفي المحذوفة وجهان: أحدهما: هي نون الوقاية؛ لأنها الزائدة التي حصل بها الاستثقال، وقد جاء ذلك في الشعر. والثاني: المحذوفة نون الرفع؛ لأن الحاجة دعت إلى نون مكسورة من أجل الياء، ونون الرفع لا تكسر، وقد جاء ذلك في الشعر كثيرًا؛ قال الشاعر:

كُـلٌّ لَـهُ نِـيَّـةٌ فِي بُـغـضِ صـــاحِـبِـهِ بِـنِـعـمَـةِ اللهِ نَـقـلـيـكُـم وَتَـقـلـونا[1]

أي: تقلوننا. والنون الثانية هنا ليست وقاية؛ بل هي من الضمير، وحذف بعض الضمير لا يجوز، وهو ضعيف أيضًا؛ لأن علامة الرفع لا تحذف إلا بعامل".[2]

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ نافع وابن عامر بخلاف عن هشام ﴿أَتُحَاجُّونِي﴾ بتخفيف النون. وقرأ الباقون بنون ثقيلة، وأصله بنونين، الأولى: علامة الرفع، والثانية: نون الوقاية. وكره مكي حذف بعض الضمير فقال: "الحذف بعيد في العربية قبيح مكروه، وإنما يجوز في الشعر للوزن، والقرآن لا يحتمل ذلك فيه، إذ لا ضرورة تدعو إليه، وأنكر أبو عمرو الحذف وقال: هو لحن، لأنه تأول أن المحذوف النون التي للإعراب. والمحذوف عند سيبويه النون الزائدة".[3]

قال أبو حيان: "وقول مكي ليس بالمرتضى! وقيل: التخفيف لغة لغطفان، وقرأ باقي السبعة بتشديد النون، أصله أتحاجونني فأدغم هروبًا من استثقال المثلين، فخفف بالإدغام، ولم يقرأ هناك بالفك وإن كان هو الأصل، ويجوز في الكلام".[4] وفيه تأييد لقول أبي البقاء. والمحاجة: مجادلة قوم إبراهيم عليه السلام له في توحيد الله تعالى وإخلاص العمل له.[5]

المسألة الخامسة والعشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥]:

"ويُقرأ برفع الميتةُ على أن ﴿تَكُونَ﴾ تامة إلا أنه ضعيف؛ لأن المعطوف منصوب".[6]

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ ابن عامر ﴿مَيْتَةُ﴾ بالرفع، جعل (كان) تامة. وقرأ الباقون بالياء ونصب﴿مَيۡتَةً﴾ واسم (كان) ضمير مذكر يعود على ﴿مُحَرَّمًا﴾ أي: إلا أن يكون المحرم ﴿مَيۡتَةً﴾.[7]

---

(١) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. عاصر الفرزدق. "شرح ديوان الماسة"، ص: ١٦٥.

(٢) العكبري، "التبيان"، ١: ٥١٣.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٥١٩؛ مكي، "الهداية"، ٣: ٢٠٨٦.

(٤) أبو حيان، "البحر"، ٧: ٥٦٧.

(٥) الطبري، "الجامع"، ٩: ٣٦٤.

(٦) العكبري، "التبيان"، ١: ٥٤٤.

(٧) الطبري، "الجامع"، ١٢: ١٩٥؛ ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ٢٧٢؛ الأزهري، "المعاني "، ١: ٣٩٢.

قال الطبري: "والصواب من القراءة في ذلك عندي: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ بـ"الياء"﴿مَيۡتَةً﴾ بتخفيف الياء ونصب الميتة، لأن الذي في﴿يَكُونَ﴾ من المكنى من ذكر المذكر، وإنما هو: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ ذلك ﴿مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ﴾".(١)

وبيّن الله تعالى في هذه الآية أن المحرمات مما يُطعم ما ذكر في هذه الآية، لا ما حرمه أهل الجاهلية على أنفسهم.(٢)

المسألة السادسة والعشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]:

"ويقرأ بضم النون (أحْسنُ) على أنه اسم، والمبتدأ محذوف، وهو العائد على الذي؛ أي: على الذي هو ﴿أَحۡسَنَ﴾ وهو ضعيف. وقال قوم: ﴿أَحۡسَنَ﴾ بفتح النون في موضع جر صفة (للذي). وليس بشيء؛ لأن الموصول لا بد له من صلة".(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال الطبري: "قرأ يحيى بن يعمر: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنُ﴾ رفعًا، بتأويل: على الذي هو أحسن. وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها، وإن كان لها في العربية وجه صحيح، لخلافها ما عليه الحجة مجمعة من قرأة الأمصار. وأولى الأقوال عندي بالصواب: ثم آتينا موسى الكتاب تمامًا لنعمنا عنده، على الذي أحسن في قيامه بأمرنا ونهينا".(٤)

ونقل الطبري عن قتادة أنه قال: "من أحسن في الدنيا تمت عليه كرامة الله في الآخرة".(٥)

المسألة السابعة والعشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ﴾ [الأعراف: ١١١]:

"يقرأ بالهمزة وضم الهاء من غير إشباع، وهو الجيد. وبالإشباع، وهو ضعيف! لأن الهاء خفية؛ فكأن الواو التي بعدها تتلو الهمزة، وهو قريب من الجمع بين ساكنين، ومن هنا ضعف قولهم: عليه مال بالإشباع. ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز، وهو ضعيف؛ لأن الهمز حرف صحيح ساكن، فليس قبل الهاء ما يقتضي الكسر، ووجهه أنه أتبع الهاء كسرة الجيم، والحاجز غير حصين".(٦)

(١) الطبري، "الجامع"، ١٢: ١٩٥؛ أبو حيان، "البحر"، ٤: ٦٧٣.
(٢) الطبري، "الجامع"، ١٢: ١٩٠.
(٣) العكبري، "التبيان"، ١: ٥٥٠.
(٤) الطبري، "الجامع"، ١٢: ٢٣٦.
(٥) الطبري، "الجامع"، ١٢: ٢٣٥.
(٦) ابن جني، "المحتسب"، ١: ٢٣٤.

ثانياً: دراسة المسألة:

قال صاحب اللسان: أرجأ الأمر: أخره، وترك الهمز لغة. تقول: أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته. والإرجاء: التأخير، مهموز. ومنه سميت المرجئة وقرئ: أرجه، وأرجئه".(١)

وفي ﴿أَرْجِهْ﴾ ست قراءات في المتواتر، ثلاث مع الهمز، وثلاث بغير همز، فأمَّا الثلاث التي مع الهمز فأوّلُها: قراءة ابن كثير، وهشام بن ذكوان عن ابن عامر: ﴿أَرْجِئْهُو﴾بهمزةٍ ساكنة وهاء متصلة بواو. الثانية قراءة أبي عمرو: ﴿أَرْجِئْهُ﴾إلا أنها لم يَصِلْها بواو. الثالثة: قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿أَرْجِئْهِ﴾بهمزة ساكنة وهاء مكسورة مِنْ غير صلة. وأمَّا الثلاثُ التي مع غير الهمز فأوَّلها: قراءة عاصم وحمزة: ﴿أَرْجِهْ﴾ بكسرِ الجيم وسكون الهاء وصلاً ووقفاً. الثانية: قراءة الكسائي: ﴿أَرْجِهِي﴾بهاء متصلة بياء. الثالثة: قراءة قالون بهاء مكسورة دون ياء.(٢) وأجيب عن تضعيف أبي البقاء قراءةَ ابن كثير وهشام بأن هذا التضعيفُ غير مسلم به! لأن إشباع حركة الهاء بعد ساكن لغةٌ ثابتةٌ عن العرب، وهذا أصلٌ لابن كثير ليس مختصاً بكلمة﴿أَرْجِهْ﴾، بل قاعدتُه: كلُّ هاء كنايةٍ بعد ساكن أن يُشْبع حركتَها حتى يتولَّد منها حرفُ مَدٍّ نحو: مِنْهو، وعَنْهو، وأرجِئْهو، إلا قبلَ ساكن! فإن المدَّ يُحْذَفُ لالتقاءِ الساكنين، إلا في موضع واحد رواه عنه البزي وهو ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس: ١٠] بتشديد التاء.(٣)

المسألة الثامنة والعشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿بَئِيسٍ﴾[الأعراف: ١٦٥]:

"ويُقرأ بفتح الباء وكسر الياء وتشديدها مثل: سيّد وميّت، وهو ضعيف؛ إذ ليس في الكلام مثله من الهمز. ويقرأ (بَأْيَس) بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء، وهو بعيد؛ إذ ليس في الكلام فَعْيَل".(٤)

ثانياً: دراسة المسألة:

اختلف القرّاء في﴿بَئِيسٍ﴾ على ست وعشرين قراءة، فقرأ الجمهور: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ بزنة: رئيس.(٥) وقال أبو حيان: "فهذه اثنتان وعشرون قراءة، وضبطها بالتلخيص: أنها قرئت ثلاثية اللفظ، ورباعيته. فالثلاثي اسْمًا: بِئْسٍ، وَبَيْسٍ، وَبِيسٍ، وَبَأْسٍ، وَبَأَسٍ، وَبَئِيسٍ. وَفِعْلًا: بِيسَ، وَبِئْسَ، وَبَئِسَ، وَبَأَسَ. والرباعية اسماً: بَيْئَسٍ، بِيْئِسٍ، بَيْئِسٍ، بَيِّسٍ، بَئِيْسٍ. بِئَيْسٍ، بِئْيَسٍ. وفعلاً: بَأَّسَ. وزاد العكبري أربع قراءات أخر: بَيِسٍ، بَيَس، بَأْيَسٍ، بَيْآس. وضعّف الأخيرتين بما ذُكر آنفًا، كذلك فعل ابن عطية، فهذه ستٌّ وعشرون قراءة في هذه اللفظة."(٦)

---

(١) ابن منظور، "اللسان"، ١: ٨٣.

(٢) أبو شامة، "إبراز المعاني"، ص: ١١٢؛ الحلبي، "الدر"، ٥: ٤١٠.

(٣) الحلبي، "الدر"، ٥: ٤١٠.

(٤) العكبري، "التبيان"، ١: ٦٠١.

(٥) الفارسي، "الحجة"، ٤: ٩٨؛ الحلبي، "الدر"، ٥: ٤٩٨.

(٦) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ١٧٢؛ ابن عطية، "المحرر"، ٢: ٤٧٠؛ أبو حيان، "البحر"، ٥: ٢٠٥.

والعذاب البئيس حل باليهود المستحلين فيه ما حرَّم الله من صيد السمك وأكله، فأحلَّ بهم بأسَه، وأهلكهم بعذاب شديدٍ مؤلم موجع.(١)

المسألة التاسعة والعشرون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]:

"الجمهور على رفع الصلاة ونصب المكاء، وهو ظاهر. وقرأ الأعمش بالعكس، وهي ضعيفة؛ ووجهها: أن المكاء والصلاة مصدران".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

المكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق.(٣)

قرأ عاصم: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتَهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ نصبًا ﴿إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾ ووجها: كأنه قال: وما كان صلاتَهم عند البيت إلا المكاءُ والتصديةُ؛ وأيضًا: يجوز مع النفي تقديم خبر كان على اسمه، فوضع المكاء والتصدية موضع الصلاة، فكذلك هذه القراءة، لَمَّا دخلها النفي قَوِي وحسن جعل اسم كان نكرة.(٤)

والمعنى: أنهم كانوا يطوفون بالبيت يصفرون ويصفقون، وكانوا يفعلون نحو ذلك إذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته يُخلِّطون عليه.(٥)

المسألة الثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التوبة: ٣٠]:

"قُرئ بكسر الهاء، وهمزة مضمومة بعدها، وهو ضعيف، والأشبه أن يكون لغة في ضاهى، وليس مشتقًّا من قولهم: امرأة ضهياء؛ لأن الياء أصلٌ، والهمزة زائدة، ولا يجوز أن تكون الياء زائدة؛ إذ ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء".(٦)

ثانياً: دراسة المسألة:

المضاهاة: المشابهة، ومشاكلة الشيء بالشيء، وفلان ضهي فلان أي: نظيره وشبيهه، وامرأة ضهياء: لا تَدي لها، كالرجل. والضَهْياءُ أيضاً: المرأة التي لا تحيض، وهي التي ضاهأت الرجال في أنها لا تحيض، والمضاهاة والمضاهأة لغتان: تهمز ولا تهمز.(٧)

---

(١) الطبري، "الجامع"، ١٣: ١٩٩.

(٢) العكبري، "التبيان"، ١: ٦٢٢.

(٣)ابن منظور، "اللسان"، ٢: ٢٤٦؛ أبو حيان، "ارتشاف الضرب"، ١: ٣١٥.

(٤) ابن جني، "المحتسب"، ١: ٢٧٨. "بتصرف".

(٥) ابن عطية، "المحرر"، ٢: ٥٢٣؛ أبو حيان، "البحر"، ٥: ٢٠٥.

(٦) العكبري، "التبيان"، ١: ٦٤٠.

(٧) الأزهري، "المعاني"، ١: ٤٥٢؛ الجوهري، "الصحاح"، ٦: ٢٤١٠؛ الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٢٦٤.

واختلفوا في الهمز وإسقاطه من ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ قرأ عاصمٌ وحده بالهمز، من أجل وقوع الواو بعدها، وتنكسر الهاء قبلها. وقرأ الباقون: يضاهون بغير همز، وبضم الهاء قبل من أجل الواو. والحجة لمن همز: أنه أتى به على الأصل. والحجة لمن ترك الهمز: أنه أراد التخفيف، فأسقط الياء لحركتها بالضمّ، كقوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٦] من (رَأَىَ) حذف الهمز للتخفيف.(١)

ومعنى الآية: "يُشْبه قول النصارى في الكذب على الله والفرية عليه ونسبتهم المسيح إلى أنه لله ابنٌ، كَذِبَ اليهود وفريتهم على الله في نسبتهم عزيرًا إلى أنه لله ابن".(٢)

المسألة الحادية والثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]:

"وقرئ بالنصب؛ أي: وجعَلَ كلِمَةَ الله، وهو ضعيف".(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ يعقوب، والحسن: ﴿وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ﴾ بالنَّصب على معنى: وجعل كلمةَ الله، وقرأ الباقون ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾ رفعًا. ووصف ابن الأنباري على قراءة النصب بالقبح،(٤) وقال الفراء: "ولست أستحبّ ذَلِكَ".(٥) وقال الزمخشري: "والرفع أوجه".(٦) ووسم قراءة النصب بالضعف لثلاثة أوجه: أحدها: أن فيه وضع الظاهر موضع المضمر؛ إذ الوجه أن تقول: كلمته. والثاني: أن فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلى، فصارت عليا، وليس كذلك. والثالث: أن توكيد مثل ذلك بـ﴿هِىَ﴾بعيد؛ إذ القياس أن يكون إياها.(٧)

وكلمة الله: دين الله، وتوحيده، وقولُ لا إله إلا الله، هي العليا، على الشرك وأهله.(٨)

المسألة الثانية والثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦]:

"ويُقرأ في الشاذ ﴿وَلَآ أدراكم بِهِۦ﴾ بالهمزة مكان الألف، قيل: هي لغة لبعض العرب يقلبون الألف المبدلة من ياء همزة. وقيل: هو غلط؛ لأن قارئها ظن أنه من الدرء، وهو الدفع. وقيل: ليس بغلط! والمعنى: ولو شاء الله لدفعكم عن الإيمان به".(٩)

(١) ابن جني، "المحتسب"، ٤: ١٨٦؛ الشاطبي، "حرز الأماني"، ص: ٥٨.
(٢) الطبري، "الجامع"، ١٤: ٢٠٥.
(٣) العكبري، "التبيان"، ١: ٦٤٥.
(٤) ابن الأنباري، "الإيضاح"، ٢: ٦٩٣.
(٥) الفراء، " المعاني"، ١: ٤٣٨.
(٦) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٢٧٢.
(٧) العكبري، "التبيان"، ١: ٦٤٥.
(٨) الطبري، "الجامع"، ١٤: ٥٠٠.
(٩) العكبري، "التبيان"، ١: ٦٦٩.

ثانياً: دراسة المسألة:

قال الجوهري: درى، ودريته، ودريت به دريًا ودراية، أي: علمت به.(١)

وقرأ الحسن: ﴿وَلَآ أدرأتكم بِهِۦ﴾ بهمزة ساكنة بعد الراء. قال الفراء: "﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ وفيه: تغلط العرب، فتهمز مالا يهمز".(٢) وقال أبو عبيد: "لا وجه لقراءة الحسن ﴿وَلَآ أدرأتكم بِهِۦ﴾ إلّا على الغلط".(٣) وفي هذه القراءة تخريجان، أحدهما: أنها مبدلة من ألف، والألف منقلبة عن ياء لانفتاح ما قبلها. أو قلَب الحسنُ الياء ألفًا، أو: أبدلت الهمزة من نفس الياء. والثاني: أن الهمزة أصلية، مشتقة من الدرء وهو الدفع كقوله: ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ﴾ [النور: ٨]".(٤) وفسر الطبري الآية فقال: "يقول تعالى ذكره لنبيه، معرِّفَه الحجةَ على هؤلاء المشركين الذين قالوا له: ﴿ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ﴾ [يونس: ١٥] ﴿قُل﴾ لهم يا محمد﴿لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ﴾ [يونس: ١٦] أي: ما تلوت هذا القرآن عليكم، أيها الناس، بأن كان لا ينزله عليَّ فيأمرني بتلاوته عليكم ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ ولا أعلمكم به﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓ﴾ يقول: فقد مكثت فيكم أربعين سنة من قبل أن أتلوَه عليكم، ومن قبل أن يوحيه إليّ ربي﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ أني لو كنت منتحلًا ما ليس لي من القول، كنت قد انتحلته في أيّام شبابي وحَداثتي، وقبل الوقت الذي تلوته عليكم".(٥)

المسألة الثالثة والثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾[هود: ١٠٨]:

"﴿سُعِدُواْ﴾ قُرئ بضمها، وهو ضعيف".(٦)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ حمزة، والكسائي، وحفص﴿سُعِدُواْ﴾بضم السين، وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية بفتحها. ومن قرأ ﴿سَعِدوا﴾ فهو محمول على مسعود. وضم السين بعيد عند أكثر النحويين إلا على حذف الزوائد.(٧) قال العكبري: "وهو غير معروف في اللغة، ولا هو مقيس".(٨) وقال الطبري: "والصواب من

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٦: ٢٣٣٥.
(٢) الطبري، "الجامع"، ١٥: ٤١.
(٣) النحاس، "إعراب القرآن"، ٢: ١٤٣.
(٤) الفراء، " المعاني"، ١: ٤٥٩؛ ابن عطية، "المحرر"، ٣: ١١٠؛ أبو حيان، "البحر"، ٦: ٢٥.
(٥) العكبري، "التبيان"، ١: ٦٦٩.
(٦) العكبري، "التبيان"، ٢: ٧١٥.
(٧) ابن عطية، "المحرر"، ٣: ٢٠٩؛ أبو حيان، "البحر"، ٦: ٢١٤؛ الحلبي، "الدر"، ٦: ٣٩٨.
(٨) العكبري، "التبيان"، ٢: ٧١٥.

القول في ذلك، أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وتأويل ذلك: وأما الذين سعدوا برحمة الله، فهم في الجنة خالدين فيها أبدًا".(١)

المسألة الرابعة والثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥]:

"الجمهور على الجر والتنوين. وقرئ في الشواذ بثلاث ضمات من غير تنوين، وهو مبني على الضم؛ لأنه قطع عن الإضافة، والأصل: دُبُرِهِ وَقُبُلِهِ، ثُمَّ فُعِلَ فِيهِ مَا فُعِلَ فِي قَبْلُ وَبَعْدُ، وهو ضعيفٌ؛ لأنّ الإضافة لا تلزمه كما تلزم الظروف المبنية؛ لقطعها عن الإضافة".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

الجمهور على الجر والتنوين. وقرأ أبو رجاء: ﴿مِن قُبُلُ﴾ و﴿مِن دُبُرُ﴾ بثلاثِ ضمَّات من غير تنوين. ووجه ضمهما أنهم جعلوهما كَقَبْلُ وَبَعْدُ في بنائهما على الضم عند قطعهما عن الإضافة، فجعلوهما غاية، ومعنى الغاية: أن يجعل المضاف غاية نفسه بعدما كان المضاف إليه غايته، والأصل إعرابهما لأنهما اسمان متمكنان وليسا بظرفين.(٣)

المسألة الخامسة والثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]:

"الجمهور على فتح الياء، وهو جمع مصرخ، فالياء الأولى ياء الجمع، والثانية ضمير المتكلم، وفُتحت لئلا تجتمع الكسرة والياء بعد كسرتين. ويُقرأ بكسرها، وهو ضعيف لما ذكرنا من الثقل".(٤)

ثانياً: دراسة المسألة:

كَسَر الْيَاء حَمْزَة، وَفتحهَا الْبَاقُونَ.(٥)

وحكى ضعف القراءة بالكسر الفراء، فقال: "لعلها من وهم القراء".(٦)

وقال الزجاج: "وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف".(٧)

وقال الأزهري: "ولا يجوز عندي غير ما اجتمع عليه القراء، ولا أرى أن يُقْرأ هذا الحرف بقراءة حمزة! وقد رَوَى إسحاق بن منصور عن حمزة فتح الياء في ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ كما قرأ سائر القُراء، فكأنه وقف على أن الكسر لَحْن فرجع عنه".(٨)

---

(١) الطبري، "الجامع"، ١٥: ٤٨٦.

(٢) العكبري، "التبيان"، ٢: ٧٢٩.

(٣) ابن جني، "المحتسب"، ١: ٣٣٨؛ الحلبي، "الدر"، ٦: ٤٧٢.

(٤) العكبري، "التبيان"، ٢: ٧٦٧.

(٥) الأزهري، "معاني القراءات"، ص: ٦٣.

(٦) الفراء، "المعاني"، ٢: ٧٥.

(٧) الزجاج، " المعاني"، ٣: ١٥٩.

(٨) ابن مجاهد، "السبعة"، ٢: ٣٦٤.

والمعنى: "ما أنا بمُغِيثكم، ولا أنتم بمُغيثيَّ من عذاب الله".(١)

المسألة السادسة والثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥]:

"﴿مِاْئَةٍ﴾ يقرأ بالإضافة، وهو ضعيف في الاستعمال؛ لأن ﴿مِاْئَةٍ﴾ تضاف إلى المفرد".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ منونًا.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿ثَلَٰثَ مائةِ سِنِينَ﴾ مضافًا غير منون.(٣)

وقال الفراء: "ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة، فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف. ومَنْ نَوَّن عَلَى هَذَا المعنى يريدُ الإضافة، نصب السنين بالتفسير للعدد".(٤)

وقرأ بان مسعود: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سنة﴾(٥)

قال الطبري: "وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه: (﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ بالتنوين (و)، وذلك أن العرب إنما تضيف المئة إلى ما يفسرها إذا جاء تفسيرها بلفظ الواحد".(٦)

المسألة السابعة والثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ﴾[طه: ١٨]:

"ويقرأ بالكسر، وهو ضعيف، لاستثقاله على الياء".(٧)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ الجمهور ﴿عَصَاىَ﴾بفتح الياء، وقرأ ابن أبي إسحاق، والجحدري ﴿عَصَيَّ﴾بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم. وقرأ الحسن ﴿عَصَايِ﴾ بكسر الياء، وهذه الكسرة لالتقاء الساكنين. وعن أبي إسحاق والجحدري ﴿عَصَايْ﴾ بسكون الياء".(٨)

---

(١) الطبري، "الجامع"، ١٦: ٥٦١.

(٢) العكبري، "التبيان"، ٢: ٣٨٩.

(٣) ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ٨٤٤.

(٤) الفراء، "المعاني"، ٢: ١٣٨.

(٥) الفراء، "المعاني"، ٢: ١٣٨.

(٦) الطبري، "الجامع"، ١٧: ٦٤٩.

(٧) الفارسي، "الحجة"، ٥: ١٣.

(٨) ابن عطية، "المحرر"، ٤: ٤١؛ أبو حيان، "البحر"، ٧: ٣٢١.

قال أبو الفتح: "كسر الياء في نحو هذا ضعيف؛ استثقالًا للكسرة فيها، وهربًا إلى الفتحة، إلا أنّ للكسرة وجهًا ما".(١) وقال الزجاج: "وأجْوَدُهُمَا ﴿عَصَاىَ﴾".(٢)

المسألة الثامنة والثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]:

"يقرأ بتشديد ﴿إِنَّ﴾ وبالياء في ﴿هَـٰذَيۡنِ﴾ وهي علامة النَّصب، ويقرأ ﴿إِنَّ﴾بالتشديد، و﴿هَـٰذَانِ﴾بالألف. وفيه أوجه، أحدها: أنها بمعنى (نعم) وما بعدها مبتدأ وخبر. والثاني: ﴿إِنۡ﴾ فيها ضمير الشأن محذوفًا، وما بعدها مبتدأ وخبر أيضًا. وكلا الوجهين ضعيفٌ، من أجل اللام التي في الخبر، وإنما يجيء مثل ذلك في ضرورة الشعر! وقال الزجاج: التقدير: لهما ساحران، فحذف المبتدأ. والثالث: أن الألف علامة التثنية. وهي لغة لبني الحارث، وقيل: لكنانة. ويقرأ ﴿إِنۡ﴾ بالتخفيف، وقيل: هي مخففة من الثقيلة، وهو ضعيف أيضا".(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

اختلف القُرَّاءُ في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾: فقرأ ابن كثيرٍ ﴿إِنْ﴾خفيفة، ﴿هَـٰذَانِ﴾بالرفع وتشديد النون. وقرأ حفص ﴿إِنْ هَذَانِ﴾ بالرفع وتخفيف النون. وقرأ أبو عمرو ﴿إِنَّ﴾مشددة، ﴿هَذَين﴾نصبًا باللغة العالية. وقرأ الباقون ﴿إِنَّ﴾بالتشديد، ﴿هَـٰذَانِ﴾بالرفع وتخفيف النون.(٤) وأما قراءة أبي عمرو ﴿إِنَّ هَذَين﴾وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جَماهِير العرب إلا أنها مخالَفة لِلْمصحف، وكان أبو عمرو يذهب في مُخَالفته المصحَفَ إلى قول عائشة وعثمان رضي الله عنهما: إنه من غلط الكاتب فيه.(٥) قال الفراء: "قد اختلف فِيهِ القراء فقال بعضهم: هُوَ لحن ولكنا نمضي عَلَيْهِ لئلا نُخالف الكتاب".(٦)

وقال الطبري: "والصواب من القراءة في ذلك عندنا ﴿إِنَّ﴾بتشديد نونها، ﴿هَـٰذَانِ﴾بالألف لإجماع الحجة من القرّاء عليه، وأنه كذلك هو في خطّ المصحف".(٧)

المسألة التاسعة والثلاثون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]:

(١) الفارسي، "الحجة"، ٥: ١٣؛ ابن جني، "المحتسب "، ٢: ٤٩.
(٢) الزجاج، "المعاني"، ٣: ٣٥٤.
(٣) العكبري، "التبيان"، ٢: ٨٩٤.
(٤) ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ٤١٩؛ أبو حيان، "البحر"، ٧: ٣٤٩؛ الحلبي، "الدر"، ٨: ٦٣.
(٥) الزجاج، "المعاني"، ٣: ٣٦٢.
(٦) الفراء، "المعاني"، ٢: ١٨٣.
(٧) الطبري، "الجامع"، ١٣: ٣٣٠.

"الجمهور على الجمع بين النونين وتخفيف الجيم. ويُقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم، وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه فعل ماض، وسكن الياء إيثارًا للتخفيف، والقائم مقام الفاعل المصدر، أي: نجى النجاء. وهو ضعيف من وجهين: أحدهما: تسكين آخر الماضي. والثاني: إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول الصحيح. والوجه الثاني: أنه فعل مستقبل قلبت منه النون الثانية جيما وأدغمت، وهو ضعيف أيضًا. والثالث: أن أصله (نُنَجي) بفتح النون الثانية، ولكنها حُذفت كما حذفت التاء الثانية في ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [الأحزاب: ٤] وهذا ضعيفٌ أيضًا لوجهين: أحدهما: أن النون الثانية أصل وهي فاء الكلمة، فحذفها يبعد جدًا. والثاني: أن حركتها غير حركة النون الأولى، فلا يستثقل الجمع بينهما بخلاف ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ ألا ترى أنك لو قلت: تتحامى المظالم، لم يسغ حذف التاء الثانية".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ الجمهور: ﴿ننجي﴾ مضارع أنجى، والجحدري مشددًا مضارع نجى. وقرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿نُجِّيْ﴾ بنون واحدة، مشددة الجيم، ساكنة الياء. وكذلك هي في مصحف الإمام بنون واحدة، واختارها أبو عبيد.(٢) وقال ابن مجاهد، والزجاج، والفارسي: هي لحن وغلط.(٣)

وقرأ الباقون: ﴿نُنْجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين، الثانية ساكنة، والجيم خفيفة.

وقال الفراء: "القراءة بنونين، وإن كانت كتابتها بنون واحدة".(٤)

ويؤيد الحلبي قراءة الجمهور كونها قراءةٌ متواترةٌ، ولا التفاتَ على مَنْ طَعَن على قارئها.(٥)

﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ودعاء المؤمن ربه سبب نجاته، أخرج ابن كثير بسنده عن سعدِ بن أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَعوة ذي النونِ إذ دعاهُ وهو في بَطنِ الحوتِ: {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}؛ فإنَّه لَمْ يَدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شَيْءٍ قَطُّ؛ إلا اسْتجابَ الله له".(٦)

المسألة الأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي﴾ [الأنبياء: ١٠٩] ﴿وَإِنْ أَدْرِي﴾ [الأنبياء: ١١١]:

"﴿وَإِنْ أَدْرِي﴾: بإسكان الياء، وهو على الأصل، وقد حكي في الشاذ فتحها، قال أبو الفتح: هو غلط؛ لأن (إن) بمعنى (ما). وقال غيره: ألقيت حركة الهمزة على الياء، فتحركت وبقيت الهمزة ساكنة، فأبدلت ألفا لانفتاح ما قبلها، ثم أبدلت همزة متحركة؛ لأنها في حكم المبتدأ بها، والابتداء بالساكن محال".(٧)

(١) العكبري، "التبيان"، ٢: ٩٢٥.
(٢) أبو حيان، "البحر"، ٧: ٤٦٢.
(٣) ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ٤٣٠؛ الزجاج، "معاني القرآن"، ٣: ٤٠٣؛ الفارسي، "الحجة"، ٥: ٢٥٩.
(٤) الفراء، "معاني القرآن"، ٢: ٢١٠.
(٥) الحلبي، "الدر"، ٨: ١٩٣.
(٦) الطبري، "الجامع"، ١٨: ٥١٩؛ ابن كثير، "تفسير القرآن"، ٥: ٣٦٩. وصححه الألباني في صحيح الترغيب"، ٢: ٢٨٢.
(٧) العكبري، "التبيان"، ٢: ٩٣٠.

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ ابن عامر بفتح الياء فيهما، وأنكر ابن مجاهد والداني فتح هذه الياء، ووجهها ابن جني بقوله لَعَلَّ الضمير فيهما عائد على الإملاء لهم.(١) وأنكر الحلبي تخريج أبي البقاء بقوله: "وهذا تخريج متكلف. ونسبة راويها عن ابن عباس إلى الغلط أولى من هذا التكلف، فإنها قراءة شاذة. وهذا التخريج وإن نفع في الأولى فلا يجدي في الثانية شيئًا".(٢)

المسألة الحادية والأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لَّيۡكَةِ﴾ [الشعراء: ١٧٦]:

"يقرأ بكسر التاء مع تحقيق الهمزة، وتخفيفها بالإلقاء، وهو مثل: الْأُنْثَى وَالْأُنْثَى. وقُرِئَ ﴿لَيۡكَةَ﴾ بياء بعد اللام وفتح التاء؛ وهذا لا يستقيم؛ إذ ليس في الكلام ﴿لَيۡكَةُ﴾ حتى يجعل علمًا، فإن ادُّعِيَ قلب الهمزة لامًا فهو في غاية البعد".(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

الأيكة: الشجر الملتف، ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ هم أهل مدين، قوم شعيب عليه السلام.(٤)

وأكثر القراء على إثبات الألف واللام في ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ وهو الأصل، فأُلقيت الهمزة في الوصل للتخفيف، فقيل: ليكة. وقال الزجاج: "أجود القراءة فيها كسر التاء ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾. وإسقاط الهمزة ﴿لَّيۡكَةِ﴾ لموافقة المصحف. وأهل المدينة يفتحون التاء ﴿لَيۡكَةَ﴾ واختار القاسم بن سلام قراءة أهل المدينة لموافقتها الكتاب.(٥)

المسألة الثانية والأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤]:

"الأصل الهمز؛ لأنّه مِن نَسَأْتُ الناقةَ وغيرها، إذا سُقتها؛ والمنسأة: العصا التي يُساق بها، إلا أن همزتها أُبدلت ألفًا تخفيفًا. وقُرِئَ في الشاذ ﴿مِنْ سَأَتِهِ﴾ بكسر التاء على أن ﴿مِن﴾ حرف جر. وقد قيل: غلط قارئها".(٦)

ثانياً: دراسة المسألة:

السَّأَةُ والسِّئَةُ عصا الراعي، يُؤخر ويسوق بها. والنسيء: الزيادة في الشيء. والمعنى: تأكلُ دابة الأرض مِنْ طَرَفِ عصاه.(٧) واختلف القراء في الهمز وتركه فقرأ نافع وأبو عمرو ﴿مِنسَاتَهُۥ﴾ بغير همز. وقرأ ابن عامر

(١) ابن جني، "المحتسب"، ٢: ٦٨؛ الداني، "جامع البيان"، ٣: ١٣٧٣؛ ابن عطية، "المحرر"، ٤: ١٠٣.
(٢) الحلبي، "الدر"، ٨: ٢١٧.
(٣) العكبري، "التبيان"، ٢: ١٠٠٠.
(٤) الطبري، "الجامع"، ١٧: ١٢٣، ١٢٥؛ ١٣: ٣٩٠.
(٥) الزجاج، "معاني القرآن"، ٤: ٩٧.
(٦) العكبري، "التبيان"، ٢: ١٠٦٥.
(٧) أبو عبيد، "اللغات"، ص: ٩؛ السجستاني، "الغريب"، ص: ٤٥٧؛ السيوطي، "الإتقان"، ٢: ٣٧.

﴿مِنْسَـأَتَهُ﴾ بهمزة ساكنة. وقرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ بهمزة مفتوحة. وضعف الأزهري بهمزة ساكنة.(١)

وقال ابن خالويه: "فالحجة لمن همز: أنه أتى باللفظ على أصل الاشتقاق، لأن العصا سميت بذلك. والحجة لمن ترك الهمز: أنه أراد التخفيف".(٢)

وقال أبو حيان: "ضعّف النحاة قراءة ابن عامر ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾، لأنه يلزم فيها أن يكون ما قبل التأنيث ساكنا غير الفاء. وقيل: قياسها التخفيف بين بين، والراوي لم يضبط.(٣)

وقراءة سعيد بن جبير ﴿مِنْ سَأْتِهِ﴾ بنون مفصولة من السين وهمزة ساكنة وتاء مكسورة، على أَنْ (مِنْ) حرف جر.(٤) ونفاها الفراء،(٥) وحكى ابن جني: عدم ثبوتها عن سعيد.(٦)

المسألة الثالثة والأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٣]:

"﴿فُزِّعَ﴾ بالتشديد، وقرئ شاذًا ﴿إِفْرَنْقِعَ﴾ أي: تفرق، ولا تجوز القراءة بها".(٧)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال الزمخشري: "﴿إِفْرَنْقِعَ﴾ مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين.(٨) يقال: افْرَنْقَعَ القوم عن الشيء، أي: تفرقوا عنه.(٩)

قال ابن عطية: "قرأ ابن عامر ﴿فَزِّعَ﴾ بفتح الفاء وشد الزاي، وهي قراءة ابن مسعود ﴿فُزِعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي وتخفيفها، كأنه بمعنى أقلع، وقرأ أبو مجلز ﴿فُرِّغَ﴾بالفاء المضمومة والراء المشددة، وقرأ عيسى بن عمر ﴿إِفْرَنْقِعَ﴾ وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه".(١٠)، ولا تجوز القراءة بها.

---

(١) ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ٥٢٧؛ النيسابوري، "المبسوط في القراءات العشر"، ص: ٣٦١.
(٢) ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ص: ٢٩٣.
(٣) أبو حيان، "البحر"، ٨: ٥٣١.
(٤) المنتجب الهمداني، "الكتاب الفريد"، ٥: ٢٨٤؛ أبو حيان، "البحر"، ٨: ٥٣١.
(٥) الفراء، "المعاني"، ٢: ٣٧٥.
(٦) ابن جني، "المحتسب"، ٢: ١٨٧.
(٧) العكبري، "التبيان"، ٢: ١٠٦٨.
(٨) العكبري، "التبيان"، ٢: ١٠٦٨.
(٩) الزمخشري، "الكشاف"، ٣: ٥٨٠.
(١٠) ابن جني، "المحتسب"، ٢: ١٩٢؛ ابن عطية، "المحرر"، ٤: ٤١٨.

ويفسر السعدي المعنى بقوله: "إذا كان يوم القيامة، وفزع عن قلوب المشركين، أي: زال الفزع، وسئلوا حين رجعت إليهم عقولهم، عن حالهم في الدنيا، وتكذيبهم للحق الذي جاءت به الرسل، أنهم يقرون، أن ما هم عليه من الكفر والشرك، باطل، وأن ما قال الله، وأخبرت به عنه رسله، هو الحق فبدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وعلموا أن الحق لله، واعترفوا بذنوبهم".(١)

المسألة الرابعة والأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]:

"﴿وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ﴾ بالنَّصب، وهو ضعيف؛ وجوازه على أن يكون حَذَف التنوين لالتقاء الساكنين".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ عمارة بن عقيل الخطفي: ﴿سَابِقُ﴾ بغير تنوين، ﴿النَّهَارَ﴾ بالنصب ﴿وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ﴾، قال المبرد: "سمعته يقرأ فقلت: ما هذا؟ قال: أردت سابقٌ النهار، فحذفت لأنه أخف. وحذف التنوين فيه لالتقاء الساكنين".(٣)

ومعنى نفي سبق الليل النهار، أي: "لا يجوز أن يتقدّم أحدهما صاحبه؛ لأن وجود هذا عدم هذا، ولا يقع فيهما القبل والبعد".

وقال ابن كثير: "لا فترة بين الليل والنهار، بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ".(٤)

المسألة الخامسة والأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]:

"الألف مبدلة من ياء المتكلم. وقرئ ﴿حَسْرَتَايَ﴾ وهو بعيد، وقد وُجِهت على أن الياء زيدت بعد الألف المنقلبة".(٥)

ثانياً: دراسة المسألة:

اختلف القراء في قراءة ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ فقرأ العامَّةُ على الألفِ بدلاً مِنْ ياءِ الإضافةِ. وعن ابن كثير ﴿يا حَسْرَتاهْ﴾ بهاءِ السكت وَقْفاً، وأبو جعفر بن القعقاع ﴿يا حَسْرَتِي﴾ على الأصل. وعنه أيضًا ﴿يا حسرتاي﴾ بالألف والياء. وفيها وجهان، أحدهما: الجمع بين العوض والمعوض منه. والثاني: أنه تثنية «حسْرة» مضافة لياء

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص: ٦٧٩.
(٢) العكبري، "التبيان"، ٢: ١٠٨٣.
(٣) المبرد، "الكامل"، ١: ٢٠١؛ ابن جني، "المحتسب"، ٢: ٨١؛ ابن عطية، "المحرر".
(٤) النحاس، "إعراب القرآن"، ٣: ٢٦٧؛ ابن كثير، "تفسير القرآن"، ٦: ٥٧٦.
(٥) العكبري، "التبيان"، ٢: ١١١٢.

المتكلم. واعترض على هذا: بأنه كان ينبغي أن يقال: ﴿يا حسرتي﴾ بإدغام ياء النصب في ياء الإضافة. وأجيب: بأنه يجوز أن يكون راعى لغة الحارث بن كعب نحو: «رأيت الزيدان». وقيل: الألف بدل من الياء والياء بعدها مزيدة. وقيل: الألف مزيدة بين المتضايفين، وكلاهما ضعيف".(١)

المسألة السادسة والأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧]:

"ويقرأ ﴿قَبْضَتَهُ﴾ بالنَّصب، على معنى: (في قبضته) وهو ضعيف؛ لأن هذا الظرف محدود؛ فهو كقولك: زيد الدار".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال مجاهد: نزلت في قريش. والمعنى: وما قدر المشركون الله حق قدره، حين عبدوا معه غيره، وهو العظيم الذي لا أعظم منه، القادر على كل شيء، المالك لكل شيء، وكل شيء تحت قهره وقدرته.(٣)

وعامة القراء على رفع ﴿قَبْضَتُهُ﴾، وقرأ الحسن ﴿قَبْضَتَهُ﴾ بنصبها. وخرجّها ابن خالويه على النَّصب على الظرفية، أي: (في قبضته). وقد رُد هذا: بأنها ظرفٌ مختصٌ. فلا بد من وجود (في) وهذا هو رأي البصريين. وأما الكوفيون فهو جائز عندهم؛ إذ يجيزون: (زيدٌ داركَ) بالنّصب أي: في دارك.(٤)

المسألة السابعة والأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]:

"﴿لَا يُرَىٰٓ﴾ ويُقرأ بالتاء على ترك التسمية، وهو ضعيف".(٥)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال الطبري: "فأصبح قوم هود وقد هلكوا وفنوا، فلا يُرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم التي كانوا يسكنونها".(٦)

وقرأ عاصم، وحمزة ﴿لَا يُرَىٰٓ﴾ بياء مضمومة مبنيًا للمفعول، ﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ بالرفع لقيامه مقام الفاعل. وقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿لَا تَرَىٰٓ﴾ بفتح تاء الخطاب ﴿مَسَٰكِنَهُمْ﴾ بالنَّصب

(١) الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ١٣٧؛ ابن عطية، "المحرر"، ٤: ٥٣٨؛ ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٦٣.
(٢) العكبري، "التبيان"، ٢: ١١١٤.
(٣) ابن كثير، "تفسير القرآن"، ٧: ١١٣.
(٤) الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ١٤٤؛ أبو حيان، "البحر"، ٩: ٢٢١؛ الحلبي، "الدر"، ٩: ٤٤٣.
(٥) العكبري، "التبيان"، ٢: ١١٥٨.
(٦) الطبري، "الجامع"، ٢٢: ١٢٩.

مفعولًا به. والجحدري، والأعمش، وابن أبي إسحاق، والسلمي، وأبو رجاء: ﴿لَا تُرَى﴾ بضم التاء مبنيًا للمفعول. ﴿مَسَاكِنُهُمْ﴾ بالرفع لقيامه مقام الفاعل. ومنعه الجمهور للفاصل ﴿إِلَّا﴾ كونه يمنع لحاق علامة التأنيث في الفعل إلا لضرورة الشعر! وقرأ عيسى الهمداني ﴿لَا يُرَىٰ﴾ بالياء مبنيًا للمفعول، ﴿مَسْكَنُهُمْ﴾ بالتوحيد. وقرأ نصر بن عاصم ﴿لَا تُرَى﴾ بتاء الخطاب ﴿مَسْكَنَهُمْ﴾ بالتوحيد أيضًا منصوبًا، واجتزئ بالمفرد عن الجمع تصغيرا لشأنهم".(١)

المسألة الثامنة والأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النجم: ٤٠]:

"﴿يُرَىٰ﴾ قرئ بفتح الياء، وهو ضعيف؛ لأنه ليس فيه ضميرٌ يعود على اسم ﴿أَنَّ﴾ وهو السعي؛ والضمير الذي فيه للهاء، فيبقى الاسم بغير خبر، وهو كقولك: إن غلام زيد قام، وأنت تعني قام زيد، فلا خبر لغلام، وقد وجه على أن التقدير: سوف يراه، فتعود الهاء على السعي، وفيه بعد".(٢)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال الطبري: "عُنِي بذلك: الذي رجع عن إسلامه بضمان صاحبه له أن يتحمل عنه العذاب، أن ضمانه ذلك لا ينفعه، ولا يُغْنِي عنه يوم القيامة شيئا، لأن كلّ عامل فبعمله مأخوذ".(٣)

قال الزجاج: "وجائز أن تقرأ ﴿سَوْفَ يَرى﴾، والأجْوَدُ ﴿يُرَى﴾".(٤) وقال مكي: "وَأَجَازَ الزّجاج ﴿سَوْفَ يَرى﴾بِفَتْح الْيَاء على إضمار الْهَاء، أَي: سَوف يرَاهُ. وَلم يجزه الْكُوفِيّين. لِأَنَّهُ يصير سَعْيه قد عمل فِيهِ ﴿أَنَّ﴾ وَ﴿يرى﴾ وَهُوَ جَائِز عِنْد الْمبرد وَغَيره؛ لِأَن دُخُول ﴿أَنَّ﴾ على (سَعْيه) وعملها فِيهِ، يدل على (الْهَاء) المحذوفة من ﴿يُرَى﴾ وعَلى هَذَا أجَاز البصريون (إِنّ زيدًا ضَرَبْتَ) بِغَيْر هَاء".(٥)

ورجح الحلبي: أنه لم يُقرأ بالفتح! واعترض على ما حكاه أبو البقاء أنه قرئ به شاذًا، وضعفه. ووجه على أن التقدير: "سوف يراه، فتعود الهاء على السعي، وفيه بُعد". ثم قال: "وليت شعري كيف توهم المانع المذكور، وكيف نظره بما ذكر؟ ثم أيّ بُعد في تقدير: سوف يرى سعي نفسه".(٦)

المسألة التاسعة والأربعون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ [الإنسان: ١٤]:

(١) ابن مجاهد، "السبعة"، ص: ٥٩٨؛ ابن جني، "المحتسب"، ٢: ٤٠٦؛ أبو حيان، "البحر"، ٩: ٤٤٧.
(٢) العكبري، "التبيان"، ٢: ١١٩٠.
(٣) الطبري، "الجامع"، ٢٢: ٥٤٧.
(٤) الحلبي، "الدر"، ١٠: ١٠٣.
(٥) مكي، "مشكل إعراب القرآن"، ٢: ٦٩٤.
(٦) الزجاج، "معاني القرآن"، ٥: ٧٦؛ ابن عادل، "اللباب"، ١٨: ٢٠٣.

"وقرئ: ﴿وَدَانِيَةٌ﴾ بالرفع على أنَّه خبر، والمبتدأ ﴿ظِلَالُهَا﴾. وحُكي بالجر، أي: في جنة ﴿دَانِيَةٍ﴾ وهو ضعيف؛ لأنه عطف على المجرور من غير إعادة الجار".(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ الجمهور ﴿وَدَانِيَةً﴾ منصوبةً،(٢) عطفًا على ﴿لَا يَرَوْنَ﴾ أو على ﴿مُتَّكِينَ﴾. أو صفة لمحذوف، أي: وجنة دانيةً. أو نعتاً للجنة، قاله الزجاج.(٣) وقرأ أبو حيوة(٤) ﴿وَدَانِيَةٌ﴾ بالرفع.(٥) وفيها وجهان، أظهرهما: أن يكون ﴿ظِلَالُهَا﴾ مبتدأ و﴿وَدَانِيَةٌ﴾ خبر مقدم. والجملة في موضع الحال. والثاني: أن ترتفع ﴿وَدَانِيَةٌ﴾ بالابتداء، و﴿ظِلَالُهَا﴾ فاعل به. وقال أبو البقاء: "وحُكي بالجر؛ أي: في جنة ﴿دَانِيَةٍ﴾وهو ضعيف؛ لأنه عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار". وقرأ ابن مسعود ﴿ودانيًا﴾ بالتذكير للفصل بين الوصف وبين مرفوعة بـ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أو لأن الجمع مذكر. وقرأ أبيّ رضي الله عنه ﴿ودانٍ عليهم﴾ بالتذكير مرفوعًا، وقرئ ﴿دانيا﴾، ﴿ودانية﴾ بالرفع، ﴿دان﴾ بالرفع والتذكير.(٦)

المسألة الخمسون

أولاً: نص الإمام العكبري:

قال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢]:

"وقرئ: ﴿مِن شَرٍّ﴾ بالتنوين، و﴿مَا﴾ على هذا بدل ﴿مِن شَرِّ﴾ أو زائدة؛ ولا يجوز أن تكون نافية؛ لأن النافية لا يتقدم عليها ﴿مَا﴾ في حيزها؛ فلذلك لم يجز أن يكون التقدير: ما خلق من شر؛ ثم هو فاسد في المعنى".(٧)

ثانياً: دراسة المسألة:

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلامٌ يهودي يخدُمُه، يُقال له: لبيد بن أعصم، فلم تَزَل به يهودٌ حتى سَحَر النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يذوب ولا يدري ما وجعُه، فبينما رسول الله ذات ليلة نائم إذ أتاه مَلَكَان، فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه: ما وجعه؟ قال: مَطْبُوب، قال: مَن طبَّه؟ قال: لَبيد بن أعصم، قال: بِمَ طبَّه؟ قال: بمُشْطٍ ومُشاطة وجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ بذي ذروان، وهي تحت رَاعُوفة البئر،(٨) فاستيقظ صلى الله عليه وسلم، فقال: يا

(١) العكبري، "التبيان"، ٢: ١٢٩٥.
(٢) ابن جبارة، "الكامل في القراءات"، ص: ٦٥٤.
(٣) الزجاج، "معاني القرآن"، ٥: ٢٥٩؛ الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٦٧١.
(٤) مقرئ الشام، شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي (ت ٢٠٣). ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٢٣٥.
(٥) ابن جبارة، "الكامل في القراءات"، ص: ٦٥٤.
(٦) الطبري، "الجامع"، ٢٤: ١٠٣؛ الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٦٧١؛ أبو حيان، "البحر"، ١٠: ٣٦٢.
(٧) العكبري، "التبيان"، ٢: ١٣١٠.
(٨) صَخْرَةٌ فِي أَسْفَلِ الْبِئْرِ يجلس عَلَيْهَا أثناء تنظيف البئر. ينظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ١: ١٢٣.

عائشةُ، أشعرتِ أن الله عز وجل قد أنبأني بوجعي؟ فلما أصبح غدا ومعه أصحابه إلى البئر، فإذا ماؤها كأنه نَقُوع الحِنَّاء، فنزل رجلٌ فاستخرج جُفَّ طلعة،(١) فإذا فيها مُشْطُ رسول الله ومن مُراطة رأسه،(٢) وإذا تمثالٌ من شمع فيه إبَرٌ مَغْروزة، ووُتِرَ فيه إحدى عشرة عُقدةً، فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوِّذَتَينِ، فقال: يا محمد ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، وحلَّ عقدةً، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢]، وحل عقدةً، حتى فرغ منها، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]، حتى فرغ منها، وحل العُقَدَ كلها، وجعل لا ينزع إبرةً إلا وجد لها ألما، ثم راحةً، فقيل: يا رسول الله، لو قتلت اليهودي، فقال: قد عافاني الله عز وجل، وما وراءه من عذاب الله أشد".(٣) وهذا سبب نزول المعوذتين على الصحيح.

قال أبو حيان: "قرأ الجمهور: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾، بإضافة شر إلى ما، و(ما) عام يدخل فيه جميع من يوجد منه الشر". وقرأ عمرو بن عبيد وبعض المعتزلة القائلين: بأنَّ الله لم يخلق الشر (مِنْ شَرٍّ) بالتنوين (مَا خَلَقَ) على النفي. وهي قراءة مردودة؛ مبنية على مذهب باطل".(٤)

الخاتمة:

الحمد لله الذي يسر وهدى وأعان، والصلاة والسلام على النبي العدنان، وبالنتائج والتوصيات الخاتمة تزدان:

أولاً: النتائج:

١- لكتاب التبيان أربعة أسماء، وهي: "إعراب القرآن"، و"إعراب القرآن العزيز"، و"البيان في علوم القرآن"، و"إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن". والصواب هو: "التبيان في إعراب القرآن"؛ لنص المؤلف عليه في الخاتمة.

٢- صيغ التضعيف التي استخدمها أبو البقاء هي: (ضعيف)، (قراءة ضعيفة)، (قراءة ضعيفة جدًا)، (الراوي لم يضبط على القارئ)، (لغة ضعيفة جدًا)، (بعيد)، (شاذ في الرواية صحيح في القياس)، (ليس بشيء)، (ومن هنا ضعف قولهم)، (غلط)، (غلط قارئها)، (ضعيف في الاستعمال)، (لا يستقيم)، (في غاية البعد)، (لا تجوز القراءة بها)، (فيه بعد)، (فاسد المعنى).

٣- غالباً ما يورد الإمام العكبري القراءات دون أن ينسبها إلى أحد من القراء.

٤- يعمل رحمه الله على تخريج القراءة الشاذة تخريجاً مناسباً ما لم تخالف أقيسة البصريين! فإذا خالفت القراءة قواعد النحو البصري وعجز عن تأويلها؛ حكم عليها بالضعف.

---

(١) الجف والجب: قشر طلّع النَّخل. العيني، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، ١٥: ٩٨.

(٢) هي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه. "شرح النووي على مسلم"، ١٤: ١٧٧.

(٣) الواحدي، "أسباب النزول"، ص: ٤٧٤؛ وأصل الحديث أخرجه البخاري في الدعوات، باب: تكرير الدعاء، رقم: (٦٣٩١)، ومسلم في السلام، باب: السحر، رقم: (٢١٨٩) دون التصريح بذكر نزول المعوذتين! وأخرجه بزيادة نزول جبريل بالمعوذتين اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد"، باب جماع وجوب الإيمان بالجنة والنار، رقم: (٢٢٧٢)، ٧: ١٢٨٥؛ والبيهقي في الدلائل، باب: ما جاء في دعائه ربه عز وجل فيما سحر به، رقم الحديث: (٢٢٧٢)، ٦: ٢٤٧؛ والسيوطي، في "لباب النقول"، ص: ٢٢٠؛ وقال الألباني: "زيادة نزول جبريل بالمعوذتين، سندها صحيح". "الصحيحة"، رقم: (٢٧٦١).

(٤) مكي، "مشكل إعراب القرآن "، ٢: ٦١٥؛ الأصبهاني، "إعراب القرآن"، ص: ٥٦٥.

٥- يذكر أوجهًا إعرابية تصـــريفية للفظة القرآنية يجيز قراءاتها نحوياً، فيقول: لو قُرئت بكذا لجاز، أو ويجوز في غير القرآن قراءتها بكذا. أو هو شـاذٌ في الرواية، صـحيح في القياس. إلا أنه يصـرح بعدم جواز قراءة القرآن إلا بما ورد عن الأئمة الأثبات، وبشروط القراءة المعتبرة.

٦- من خلال الدراسـة تبين أن عددًا من القراءات التي نعتها الإمام العكبري بالضـعف ليسـت ضـعيفة خاصـة السبعية منها كما في المسائل ذات الأرقام: (٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ٣٣، ٣٩).

٧- لا يُجيز العكبري رحمه الله القراءة ولا الإعراب المؤديان إلى فساد المعنى، كما في المسألة الخمسون.

٨- يُعد كتاب التبيان في إعراب القرآن مرجعًا أصيلاً في علم القراءات وتوجيه معانيها.

٩- يرجح الباحث أن سـبب نزول سـورتي المعوذتين هو ما روته أم المؤمنين عائشـة بشـأن سـحر اليهود له عليه الصلاة والسلام.

ثانياً: التوصيات:

١- لا وجه لرد القراءة إن كان لها نظيرٌ في السماع، وكانت صحيحة في القياس.

٢- لأبي البقاء العكبري رحمه الله في التبيان اختيارات جديرة بالجمع والدراسة.

المصادر والمراجع:

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح الترغيب والترهيب". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ).

ابن الأنباري، محمد بن القاسم. "إيضاح الوقف والابتداء". تحقيق محيي الدين رمضان. (د.ط، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٠هـ).

ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر". تحقيق علي الضباع. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

ابن الجزري، محمد بن محمد. "غاية النهاية في طبقات القراء". (د.ط، بيروت: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).

ابن الجزري، محمد بن محمد. "متن طيبة النشر في القراءات العشر". تحقيق محمد الزغبي. (ط١، جدة: دار الهدى، ١٤١٤هـ).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "زاد المسـير في علم التفسـير". تحقيق عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

ابن السراج، محمد بن السري. "الأصول في النحو". تحقيق عبد الحسين الفتلي. (د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. "شـذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق محمود الأرناؤوط. (ط١، دمشـق: دار ابن كثير، ١٩٨٦م).

ابن النحاس، أحمد بن محمد. "معاني القرآن". تحقيق محمد الصابوني، (ط١، مكة: جامعة أم القرى).

ابن جبارة، يوسـف بن علي. "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها". تحقيق جمال بن السـيد. (ط١، الكويت: سما للنشر، ١٤٢٨هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري شـرح صـحيح البخاري". تحقيق محمد عبد الباقي. (د.ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

ابن خالوية، محمد بن أحمد. "إعراب القراءات السـبع وعللها". تحقيق أبو محمد الأسـيوطي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٢٧هـ).

ابن خلكان، أحمد بن محمد. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م).
ابن سعد، محمد الزهري. "الطبقات الكبرى". تحقيق علي محمد عمر. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م).
ابن عادل، عمر بن علي. "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق عادل عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
ابن عطية، عبد الحق بن غالب. " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام هارون. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢م).
ابن عقيل، بهاء الدين. "المساعد على تسهيل الفوائد". تحقيق محمد كامل. (ط١، مكة: جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ).
ابن فارس، أحمد الرازي. "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون. (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩م).
ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله التركي. (ط١، بيروت: دار هجر للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م).
ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي سلامة. (ط٢، مكة: دار طيبة، ١٩٩٩م).
ابن مالك، محمد بن عبد الله. "شرح الشافية الكافية". تحقيق عبد المنعم هريدي. (ط١، مكة: جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ).
ابن مجاهد، أحمد بن موسى. "السبعة في القراءات". تحقيق شوقي ضيف. (ط٢، مصر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).
ابن مهران، أحمد بن الحسين "المبسوط في القراءات العشر". تحقيق سبيع حمزة. (د.ط، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م).
أبو الفتح، عثمان بن جني. "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". (ط١، مصر: وزارة الأوقاف، ١٩٩٩م).
أبو حيان، محمد بن يوسف. "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق رجب عثمان. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ).
أبو حيان، محمد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمد. (د."، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل. "إبراز المعاني من حرز الأماني". (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
أبو عبيد، القاسم بن سلاّم. "لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم". (د.ط، د.ت).
الأخفش، أبو الحسن المجاشعي "معاني القرآن". تحقيق: هدى محمود. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ).
الأزهري، محمد بن أحمد. "معاني القراءات". تحقيق مركز البحوث بجامعة الملك سعود. (ط١، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ).
الأصبهاني، إسماعيل بن محمد. "إعراب القرآن". تحقيق فائزة المؤيد. (ط١، ١٤١٥هـ).
الأصفهاني، أحمد بن محمد. "شرح ديوان الحماسة". تحقيق غريد الشيخ. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". الألباني، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف).
أمين، أحمد أمين، "ضحى الإسلام". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م).
البخاري، محمد بن إسماعيل. "الأدب المفرد". تحقيق سمير الزهيري. (ط١، الرياض: المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ).
البخاري، محمد بن إسماعيل. "التاريخ الكبير". تحقيق محمد الدباسي. (ط١، الرياض: الناشر المتميز للطباعة والنشر، ٢٠١٩م).
البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق جماعة من العلماء. (د.ط، مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١١هـ).
البُرَدِي، صالح بن عبد العزيز. "تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة". تحقيق بكر أبو زيد. (ط١، بيروت: الرسالة للطباعة والنشر، ٢٠٠١م).
البستي، محمد بن حبان. "الثقات". تحقيق محمد خان. (ط١، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ).
البيهقي، أحمد بن الحسين. "السنن الكبرى". تحقيق محمد عطا. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
البيهقي، أحمد بن الحسين. "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". تحقيق عبد المعطي قلعجي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ).
الثعلبي، أحمد بن محمد. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق أبي محمد بن عاشور. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٢م).
الحموي، ياقوت بن عبد الله. "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).
الداني، عثمان بن سعيد. "الأحرف السبعة للقرآن". تحقيق عبد المهيمن طحان. (ط١، مكة: مكتبة المنارة، ١٤٠٨هـ).
الداني، عثمان بن سعيد. "المكتفى في الوقف والابتدا". تحقيق محيي الدين رمضان. (ط١، بيروت: دار عمار، ١٤٢٢هـ).
الداودي، محمد بن علي، "طبقات المفسرين" (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط٢، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).
الذهبي، محمد بن أحمد. "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية١٤١٧هـ).
الزبيدي، محمد بن الحسن. "طبقات النحويين واللغويين". تحقيق محمد أبو الفضل. (ط٢).
الزجاج، إبراهيم بن السري. "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق عبد الجليل عبده. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).
الزركلي، خير الدين بن محمود "الأعلام". (ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م).
الزمخشري، محمود بن عمرو. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

السجستاني، محمد بن عُزير. "غريب القرآن". تحقيق محمد أديب. (ط١، دمشق: دار قتيبة، ١٤١٦هـ).
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق اللويحق. (ط١، الرياض: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م).
السلامي، عبد الرحمن بن أحمد. "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق عبد الرحمن العثيمين. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٥م).
السمين الحلبي، أحمد بن يوسف "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق أحمد الخراط. (د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت).
السيوطي، جلال الدين "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل. (د.ط، مصر: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤م).
السيوطي، جلال الدين، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" تحقيق محمد أبو الفضل، د.ط، صيدا: المكتبة العصرية، د.ت).
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "لباب النقول في أسباب النزول". تحقيق أحمد عبد الشافي. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية).
الشاطبي، القاسم بن فيره. "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع". تحقيق محمد تميم. (ط٤، دمشق: مكتبة دار الهدى، ١٤٢٦هـ).
الشيباني، أحمد بن حنبل. "المسند". تحقيق أحمد شاكر. (ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ).
الصفدي، خليل بن أيبك. "الوافي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرناؤوط. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م).
الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (د.ط، مكة: دار التربية والتراث).
العكبري، عبد الله بن الحسين. "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق عليّ البجاوي. (د.ط، القاهرة: مطبعة عيسى البابي، د.ت).
العيني، محمود بن أحمد. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
الفارسي، الحسن بن أحمد. "الحجة للقراء السبعة، الفارسي". تحقيق بدر الدين قهوجي. (ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م).
الفراء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". تحقيق أحمد النجاتي. (ط١، مصر: الدار المصرية للتأليف، د.ت).
الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "العين". تحقيق مهدي المخزومي. (د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت).
الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة". (ط١، بيروت: دار سعد الدين للطباعة، ٢٠٠٠م).
القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م).
القيسي، مكي بن أبي طالب. "الهداية إلى بلوغ النهاية". تحقيق الشاهد البوشيخي. (ط١، الشارقة: جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م).

القيسي، مكي بن أبي طالب. "مشكل إعراب القرآن". تحقيق حاتم الضامن. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).

كحالة، عمر رضا. "معجم المؤلفين". (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

اللالكائي، هبة الله بن الحسن. "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". تحقيق أحمد الغامدي. (ط٨، السعودية: دار طيبة، ١٤٢٣هـ).

الماوردي، علي بن محمد. "النكت والعيون". تحقيق السيد عبد المقصود. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

المرادي، حسن بن قاسم. "الجنى الداني في حروف المعاني". تحقيق فخر الدين قباوة. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).

النجار، محمد عبد العزيز. "ضياء السالك إلى أوضح المسالك". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ).

النحاس، أحمد بن محمد. "إعراب القرآن". تحقيق عبد المنعم خليل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

النووي، يحي بن شرف. "شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". تحقيق محمد عبد الباقي. (د.ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت).

الهمداني، المنتجب بن أبي العز. "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق محمد الفتيح. (ط١، المدينة: دار الزمان، ١٤٢٧هـ).

الواحدي، علي بن أحمد. "أسباب الزول". تحقيق كمال بسيوني. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ).

الواحدي، علي بن أحمد. "التَّفْسِيرُ البَسِيْط". (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٠هـ).